# دخول واستخدام السيارات في العراق
# متى تأسست مديرية المرور؟


رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير

فخري كريم

ملحق اسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

العدد ( 2358 ) السنة التاسعة
الإثنين (9) كانون الثاني 2012



5

حمار الزهاوي

# دخول واستخدام السيارات في العراق
## تأسيس مديرية المرور العامة

د. نجم عبد جابر

تعتبر الربلات التي تجرها الحيوانات من وسائط النقل الاولى ايام زمان في العراق وعند دخول اول سيارة الى العراق سنة ١٩٠٨ نوع (ارجيل) امريكية الصنع اثار نوعاً من التندر والفضول لدى الناس لمعرفة اسماء هذه السيارات وخاصيتها وكان مالكو هذه السيارات منبهرين ومعجبين بهذه الالة المثيرة بحيث انهم اخذوا يطلقون عليها اسماء محببة لديهم وقريبة على اسماعهم وثقافتهم ولهجتهم الشعبية الدارجة وهي تسميات لم تمت باي صلة الى اسمائهما اي اسماء الشركات التي صنعتها فمنهم من كان يسمى الدوج باسم (ابو عليوي) ويسمى الفورد باسم (الاقجم) ومنهم من يسمى التاونس باسم ابو ناجي وتروي المصادر التاريخية الموثوقة ان هذه السيارة استوردها السياسي الكردي (حمدي باشا بابان) ومن خلال الاستخدام كانت تصدر منها ضوضاء واصوات قوية جدا وتلمع تحت ضوء الشمس حتى اخذ عامة الناس يتصورون بان يوم القيامة قد حان لانهم كانوا يعتقدون بان هذه الالة عندما تسير بدون ان تجرها الخيول او الحيوانات الاخرى مثلما كانوا متعودين عليه وانها تسير لوحدها دون واسطة تجرها. ان هذه الالة العجيبة هي نوع من الخيال والعجيب والشيء غير المالوف لديهم وفي لحظة دخول السيارة لأول مرة في العراق اندهشت الناس وخرج اهالي بغداد عن بكرة ابيهم يتفرجون عليها وصار بعضهم يتفحص تحتها كي يكتشفوا الحصان الكائن في دواخلها حسب اعتقادهم وكذلك استخدم حاكم بغداد العثماني (جاويد باشا) السيارة في تنقلاته داخل المدينة منذ عام ١٩١٢ وكذلك زار فيها مناطق الفرات الاوسط يوم ١٨ يناير عام ١٩١٤ وقد ادهش منظر السيارة السكان المحليون وعندما ذهب جاويد باشا الى محافظة النجف بسيارته هذه وطلب من احد الوجهاء ان يركب معه لتسير بهم خارج المدينة فاعتذر ذلك الرجل من الركوب في السيارة بحجة انه (صاحب عيال) اذ انه كان يعتقد بانه لايسلم من شرها على نفسه وسوف تقضي به الى الموت او الهلاك.

### اعداد السيارات المستخدمة في الثلاثينات

بلغ مجموع السيارات في انحاء العراق عند اعلان الحرب العالمية الاولى حوالي اقل من اثنى عشر سيارة وكانت السرعة المسموح بها داخل المدينة هي ١٥ كم في الساعة والسرعة خارج المدينة هي ٢٥ كم في الساعة وتعتبر هذه السرعة فائقة جدا في تلك الفترة. ولم تكن هناك رخصة لقيادة المركبات اذ لم تكن هناك دائرة مختصة لمنح اجازة السوق ولم تصدر هذه الرخص الا بعد اعلان او اصدار قوانين السير والمرور خلال الثلاثينيات من القرن الماضي.

وان اول خط اسس لنقل الركاب اسسه تاجر يهودي اسمه (مشعل) وكان هذا الخط بين بغداد وبعقوبة وتستخدم فيه سيارات طويلة من نوع (اللوري) ذات المقاعد الجانبية.

### ارقام واسماء مالكي السيارات التي دخلت العراق ايام زمان

تشير المصادر التاريخية بان مالكي الارقام الاولى للسيارات التي دخلت بغداد كانت ملكا لشخصيات سياسية ووجوه اجتماعية معروفة ومهمة في تلك الفترة وهي كما يلي:

الرقم (١ بغداد): هذا الرقم كان مسجل باسم الحاج (سليم خورشيد) وهو مدير الشرطة العام في بداية العهد الملكي وبعد وفاته انتقل رقم ١ بغداد الى الزعيم العميد (عبيد عبد الله المضايفي) الحجازي الاصل والمرافق الاقدم للامير (عبد الاله) الوصي على عرش العراق وفي الستينات من القرن الماضي تقدم العميد (سعدي القره غولي) بطلب الى مدير ادارة الجيش بطلب فيه اعادة الرقم (١ بغداد) اليه كونه يعود بالاساس الى الحاج سليم والد زوجة القره غولي والذي استقر فيما بعد الى اللواء عبيد عبد الله المضايفي ثم قام اللواء القره غولي بتقديم طلبات اخرى الى مديرية الاموال المجمدة كما نصحه بعض المطلعين بان اموال الاسرة المالكة كانت مجمدة طالباً منها ابداء الرأي بخصوص استرجاع الرقم (١ بغداد) فردت عليه المديرية بكتاب رسمي ذكرت فيه ان ارقام السيارات ليست اموالا وهي ليست مجمدة ولايعود اليها البت في الموضوع وهكذا انتهى موضوع رقم (١ بغداد) نهائياً.

الرقم (٢ بغداد): كان هذا الرقم مخصص الى التاجر اللبناني جورج عابديني الذي كان وكيل لشركة فورد للسيارات وهو شريك رشيد عالي الكيلاني.

الرقم (٣ بغداد): كان مخصص لرئيس الوزراء الاسبق في العهد الملكي (علي

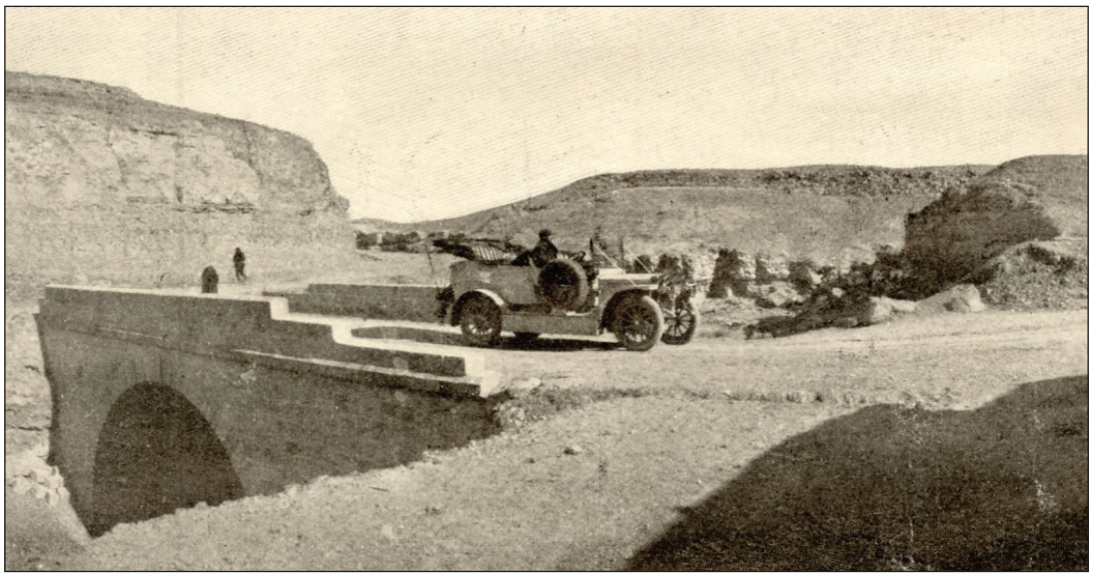

جودت الايوبي) بعد ان انتقل اليه من السيد مزاحم ماهر مدير الشرطة العام ومتصرف لواء بغداد فيما بعد من العهد الملكي وهو الان لدى (آل خربيط) في محافظة الانبار.

الرقم (٤ بغداد): وكان مخصص الى (نشأت السنوي) امين العاصمة في العهد الملكي.

الرقم (٥ بغداد) : كان هذا الرقم مخصص للوزير فخري الطبقجلي في العهد الملكي.

الرقم (٦ بغداد): كان هذا الرقم يعود لرئيس الوزراء الاسبق في العهد الملكي جميل المدفعي.

الرقم (٧ بغداد): وتعود ملكية هذا الرقم الى (شهاب الدين الكيلاني).

الرقم (٨ بغداد): تعود ملكية هذا الرقم الى (جلال الدين بابان) وزير سابق في العهد الملكي.

الرقم (٩ بغداد): هذا الرقم يعود الى رشيد عالي الكيلاني.

الرقم (١٠ بغداد): تعود ملكية هذا الرقم الى (حسام الدين جمعة) وزير الدفاع ومتصرف لواء الموصل وانتقل بعد ذلك الى (الدكتور قيس) استاذ في كلية الزراعة والغابات في جامعة بغداد.

## نبذة تاريخية عن تأسيس مديرية المرور العامة

لايخفى علينا ان تأسيس الشرطة العراقية جاء بعد تأسيس الدولة العراقية في عام ١٩٢١ وبعد ان وضعت البنية الاساسية للجيش العراقي في ٦ كانون الثاني ١٩٢١ لحماية الدولة العراقية الفتية وتثبيت اركانها والاستغناء شيئا فشيئاً عن مستشاري الدولة البريطانية المستعمرة للعراق في تلك الفترة.

وكذلك من اجل الحفاظ على الامن والنظام الداخلي فلا بد من الشروع في تأسيس الشرطة العراقية وكانت مديرية الشرطة العامة من اهم دوائرها وكانت هذه المديرية تحتوي على اقسام وشعب كل منها له ضباط ومنتسبي من الشرطة تعمل كل حسب اختصاصه ومن هذه الدوائر هي مديرية شرطة النقليات والمرور وقد كان دور هذه المديرية محدود وذلك لقلة المركبات الموجودة والتي تستخدم الطرق التي كان اغلبها غير مبلطة ومتخلفة كذلك ان عدد نفوس العراق كانت قليلة وسكان المدن محدود جداً اذ ان سكان العراق يغلب عليه الطابع الريفي والزراعي وبمرور السنين وللتطور الحاصل للعراق بعد التحول من النظام الملكي الى النظام الجمهوري عام ١٩٥٨ اخذت وسائل النقل تزداد بشكل كبير والحاجة الى تعدد الطرق وتوسيعها بحيث تستوعب هذه الزيادة وكذلك شهد العراق حركة عمرانية تحتاج الى انشاء طرق جديدة داخلية وخارجية تفي بالغرض وهنا كانت الضرورة الى تطوير مديرية شرطة النقليات والمرور اذ اصبحت في عام ١٩٧٤ مديرية عامة مكونة من اقسام وشعب للمقر العام ومديرية مرور بغداد وكذلك مديريات مرور المحافظات ونتيجة التوسع السكاني والعمراني لمدينة بغداد وامتداد حدودهاقسمت مديرية مرور بغداد الى مديريتين بغداد الكرخ وبغداد الرصافة اذ تكونت مديرية مرور بغداد الكرخ من سبعة قواطع ومديرية مرور بغداد الرصافة من تسعة قواطع بالاضافة الى ان لكل مديرية مقر اداري وفني خاص بها وان لكل قاطع رقعة جغرافية تقع ضمن واجباته التي هي عملية تنظيم حركة السير والمرور وكان لهذا التوسع حاجة الى توفير مستلزمات عمل مديرية المرور العامة من مركبات وساحبات وكذلك تطوير وسائل الاتصال اللاسلكية وكذلك تطوير قابليات ومهارات وخبرات ضباط ومنتسبي مديرية المرور العامة بزجهم في دورات داخل وخارج العراق وكذلك الاعتناء بمقرات مفارز الطرق الخارجية وتزويدهم بكافة المستلزمات الضرورية الخاصة بتنفيذ واجباتهم على الوجه الامثل وكذلك حصل هذا التوسع الاجتماعي والعمراني لجميع محافظات العراق واصبحت الحاجة الى تطوير الوسائل الكفيلة بالسيطرة على تنظيم حركة السير والمرور ضرورية وملحة خصوصا بعد عملية التغيير في ٢٠٠٣/٤/٩ اذ قامت مديرية المرور العامة بتوجيه مدراء مرور المحافظات الى العمل على تقسيم مديريات مرور المحافظات الى قواطع مثلما معمول في محافظة بغداد منتظمة بشبكة اتصالات حديثة بالسيطرة المرورية التابعة للمحافظة بعد ان كانت مختصرة على مديرية مرور البلدة والتي كانت تشرف على جميع مناطق واحياء المحافظة وكذلك اهتمت مديرية المرور العامة على توجيه كافة مديريات مرور المحافظات على تسخير كافة الوسائل الحديثة التي تساعد على تنظيم حركة المرور والوقاية من الحوادث المرورية من تحسين للطرق الداخلية والخارجية وتوسيعها لسهولة النقل الامن والسريع بين المحافظات لتعزيز وتأمين الجانب الاجتماعي والاقتصادي بين محافظات العراق كافة.

# بغداد في مذكرات الرحالة الفرنسيين بين القرنين 17 و 20

ترجمة وليد الزيدي

ان تاريخ بغداد الذي يكتسب أهمية بالغة بوصفها إحدى أهم الحواضر العربية في التأريخ القديم والحديث ، بوصفها مدينة ألف ليلة وليلة في حين ماترجم عن تأريخ هذه المدينة ومدن العراق الأخرى باللغات الاجنبية وتحديداً الفرنسية شحيح ونظراً لأن دراسة التأريخ واستلهام دروسه وعبره يعد ركناً اساسياً تستند اليه الأمم الحية في استعادة نهضتها وأمجادها .

فقد وصف الرحالة الفرنسيون مدينة بغداد وصفاً دقيقاً من حيث التطرق للأحداث والوقائع التأريخية التي مرت بها المدينة في فترات مهمة من تأريخها الحديث ، فقدموا وصفاً لتركيبه سكانها وأزيائهم والطبيعة الطوبوغرافية للمدينة ومناخها وموارده المائية وطبيعتها وثرواتها وزراعتها وصناعتها وأسواقها وغير ذلك فضلاً عن الصراعات التي جرت على أرضها ومن حولها وقد طالت الحرث والنسل وروعت أهلها على مر السنين التي تجعلنا نردد بأن النعم والثروات والخيرات التي حبا الله بها أرض السواد قد ابتليت من جرائها بأحداث جسام .

والفصل الثاني من هذا الكتاب لأنه تضمن موضوعات منتقاة ومنوعة منها الموضوع الأول الوصف لمدينة بغداد من حيث ( السكان والأزياء والآثار والمساجد والآثار الأخرى والجاليات والقنصليات والمناخ أما الموضوع الثاني فقد تناول وصفاً للانهار وحبة حلب والمحاصيل والسكان والديانات واللغات والتعليم والمدارس والاخلاق والصناعة والتجارة والحيوانات والطيور والاسماك والحشرات ومناجم الفحم ومناجم الملح).

يقول الرحالة إن بغداد مدينة عجيبة وهي من المدن الأكثر ثراءً وأجواءها لطيفة في اغلب مناطقها بفضل نهر دجلة الذي يقسمها تبعاً لعرضها الى قسمين غير متساويين وذلك بنسبة خمس مساحتها على الضفة اليمنى واربعة أخماس الأخرى على الضفة اليسرى وتسمى الضفة اليمنى بالعربية (الكرخ ) والضفة اليسرى(الرصافة، فالنهر العريض يقطعه جسر بدائي طوله خمسون متراً شيد على طوافات تمخر عبره الزوارق والقفف الكبيرة التي يتم عبور النهر بوساطتها أما الضفاف فقد كانت تحدها منشآت غالباً ماتكون جميلة جداً او جدران سائدة او بساتين النخيل والحمضيات وأشجار أخرى من مختلف الأصناف . وإن كل بناء له سلالم للوصول اليه او الى رصيفه العائم الصغير ، في حين توجد طرق عدة يسلكها المارة بسهولة من أجل الوصول الى ضفاف هذا النهر العظيم المليء بالزوارق كثيرة تعمل فيه .

وفيما يتعلق بالقصور الفخمة والمساجد الفنية المشيدة قديماً ، فلم يتبقَ منها سوى عدد قليل تقريباً، إذ دمرت أبان الغزو الفارسي . لقد أتجهت بغداد نحو التقدم والازدهار تحت حكم مدحت باشا إذ انفق من أجل ذلك بل كل كمصلح من الطراز الاول ، في حين جرى تحت إدارة هذا الحاكم المستنير إنشاء خط سكة حديد بطول ١٢٠ كم تربط بالكاظمية (( المدينة المقدسة )) التي نشاهد فيها من مسافة بعيدة لمعان قبتين كبيرتين ومنارات أربع مغطاة بصفائح ذهبية يقدر ثمنها بـ (١٢٠) مليون فرنك فرنسي. ويتميز مسجد الكاظمية الكبير بثرائه وخلال الليالي المقمرة تبدو القبتان والمنارات المتلألئة لمن ينظر اليها من بعيد كبؤرة إشعاع منيرة هذا في جانب الرصافة أما الكرخ حيث كانت توجد قصور الخلفاء والآثار الأكثر أهمية هي اليوم في حالة يرثى لها، إذ يوجد على الضفة اليمنى من جانب الكرخ مايقارب ٣٠٠٠٠ من أهل المدينة الفقراء أغلبهم مزارعون وجمالون ونساجون وحمالون. أما من الآثار القديمة فلم يبق إلا قبر الأميرة زبيدة زوجة الخليفة هارون الرشيد وقبر النبي يوشع وضريح الشيخ معروف الكرخي وابن مقلة ومسجد الشيخ صندل . أما المباني الحديثة فيوجد مستشفى الأجانب ومصهر الحديد المسماة ( دمير خانة ) التي أنشأها مدحت باشا في حين تعاني التلف حالياً ، ويربط جانبي المدينة جسران أحدهما قديم جداً يقع وسط المدينة والآخر في أعلى النهر قريب من باب الموازان الذي كان يدعى (( باب خراسان ، وهذان الجسران اللذان يتميزان ببنائهما التقليدي والبدائي يعتمدان على أخشاب من الصندل المهزن بالزفت وهي مثبتة على طوافات مقيدة بسلاسل حديدية شديدة الصلابة مع ذلك فهي تقاوم بصعوبة جريان النهر مما يستلزم إجراء تصليحات مستمرة عليها .

أما السكان يمكن تقدير سكان مدينة بغداد بـ (١٩٨٠٠٠ ) ألف نسمة منهم ٣٧٠٠٠ يسكنون الضفة اليمنى من النهر و( ١٦١ ) ألف نسمة يسكنون الضفة اليسرى .

ومما جاء في الكتاب الازياء وإن سكان بغداد يرتدون بصفة عامة الزي العربي إذ يلبس الرجال نوعاً من الملابس يسمى ((زبون )) وفوقه رداء يسمى ((عباءة )) في حين توضع على الرأس قبعة مع او بلا عمامة او منديل مثبت بحبل من وبر الجمل يطلق عيه عقال ، هذا بالنسبة للرجال أما النساء فيلبسن في بيوتهن أرواب جميلة وبسيطة وهذا الرداء غالباً مايكون مفتوحا من وسطه حتى الصدر الذي يغطى بنوع من الصداري المنسوجة من قماش الشاش وهن لايخرجن الى الشارع من غير أن يلبس رداءً يسمى أزاراً ويضعن على وجوههن نقاباً يدعى (( بوشي )) وهي منسوجة من شعر الحصان او من نسيج ناعم ويستخدمن كذلك نوعاً آخر يسمى (( يازما او ((منديل )) من أجل تغطية الوجه ، واللواتي لايلبسن أزاراً يرتدين ردائين ويغطين وجوههن بنقاب خفيف .

أما عن وسائل التجميل فيذكر الرحالة الفرنسيون أن نساء بغداد يستخدمن الكحل (( الكرانيت )) لغرض صبغ الجفون والحواجب ويستخدمن الحناء لصبغ الشعر وأصابع اليد والقدم أما مصوغاتهن فهي بشكل عام تنقصها الدقة في العمل على الرغم من أثمانها المرتفعة وهي تشتمل على الخواتم والأساور وأقراط الأذن و(الخزامة) وهي عبارة عن حلقة للأنف ، ولاتلبس هذه الأخيرة إلا من قبل بعض المسلمات اللواتي يثقبن أنوفهن وكذلك أقراط الأذن كما يلبس حول أسفل الساق حلقة كبيرة من الذهب او الفضة الخالصة تدعى الخلخال . ومنذ سنوات قليلة بدأت النساء المسيحيات يرتدين أزياء أوربية وتستخدم ذوات الدخل المحدود في مجتمع مدينة بغداد عطراً نفاذاً مستخرجاً من نبات يسمى ( كوديرا ) ويضعن الزهزور على رؤوسهن وهي عادة جميلة ومشتركة بين أغلب النساء قي بغداد واللواتي يستخدمنها بكثرة في موسم الورود المتميز الوحيد بروعته في هذه المدينة .

**كثيرون، هم اولئك الذين يعطون كامل ثقلهم لدفع عجلة التاريخ الى أمام.. ولكن اقل من القليل هم اولئك الذين تعانق اسمائهم صحائفهم المشرقة.. أجل، قبل مقابلة صحفية حول اثر الصحافة العمالية في نشر الوعي القومي والطبقي في العراق مع احد الدارسين بكلية الاداب بجامعة بغداد الذي اعد رسالته لنيل شهادة الدكتوراه في ادب اللغة العربية.. وقد أثار انتباهي – اعتقاد الباحث – بان صاحب اول صحيفة عمالية في العراق.. وهي مجلة العامل كان عامل طباعة.. فاخذت ابحث عنه.. واقتفي اثار هنا وهناك حتى وجدت ضالتي.. متسائلا عنه دون معرفة سابقة به..**

# رواد الصحافة العمالية

**شهاب احمد الحميد**
مؤرخ الطباعة العراقية

– نعم انا عبد المجيد حسن الغزالي.. عامل المطبعة والصحفي المتقاعد.. ولكن المتقاعد هكذا اجابني وهو يفتح الي باب القلب والدار وهو يرتدي الدشداشة البيضاء بوداعته المازحة دون موعد او لقاء..

وعندما هم بتدبير اسباب الضيافة البغدادية قلت لنفسي.. وانا ارقب خطواته لابد انه يتمتع بذاكرة شابة.. وعند جلوسنا بادر بالسؤال – تفضل – فاعطيته الصحيفة التي نشر فيها التحقيق تناولها مني شاكرا واخذ يعتذر مني، بان المرتب الذي كان يواصل العمل اكثر من عشرين ساعة يوميا لم يعد يستطيع قراءة اسمه بصورة جيدة.. فدخلنا بالحديث المباشر!!

× متى بدأت قصتك مع الطباعة..؟

– في سنة ١٩٢٢ فصل والدي من الوظيفة نتيجة شجار مع احد الضباط الانكليز وكان علي ان اواجه الحياة في سن مبكر.. اشتغلت عامل (طين) ثم اقتفيت اثر شقيقي الكبير. ودخلت في مهنة الطباعة لاني اجيد القراءة والكتابة بصورة جيدة.

× وكيف دخلت المطابع؟

– ذهبت الى مطبعة دار السلام، ورجوت صاحبها المرحوم سعيد افندي – الموافقة على اشتغالي.. فتناول قصاصة ورق ليمتحنني في الكتابة عليها.. ثم وافق على ان اعمل في مطبعته بصفة "مداوم" بدون راتب.. وهذا يعني التزامي بجلب الشاي والماء واكل للخلفات وفي اقرب فرصة اضع التختة تحت قدماي لاعتلي (تزكاة) الحروف.

× وهل استمرت بدون راتب؟

– كلا.. في الشهر الاول اعطاني "١٠" روبيات وفي الشهر الثاني احتسب لي "٣٠" روبية حتى اصبح راتبي خلا سنتين من بدأ اشتغالي بمطبعة دار السلام ثمانون روبية وهو اقصى راتب كان يتقاضاه المرتب الجيد في العشرينات.. حتى اصبحت بعدها شريكا بمطبعة الاداب.

× الم تشتغل بمطبعة اخرى؟

– فاتني ان اذكر لك باني اشتغلت رئيس مرتبين بمطبعة الفلاح لصاحبها عبد اللطيف بيك الفلاحي بع اجازة الاحزاب بالعراق التزمت مطبعة الفلاح طبع جريدة "نداء الشعب" التي اصدرها حزب الشعب.. وكان رئيس تحريرها ابراهيم حلمي العمر.. ويشارك في التحرير يوسف ضياء وثابت عبد النور.. ولكن ياسين الهاشمي رئيس الحزب كان يشرف على امور الجريدة ويحرر المقال الافتتاحي.. وقد كتب فيها فهمي المدرس مقالات سياسية احدثت صدى مدويا في حينه.. ولم استمر طويلا بمطبعة الفلاح بسبب التهديد والوعيد الذي كان يكيله الى ثابت عبد النور على اثر الخطأ الذي حدث في الجريدة حيث عدت الى مطبعة دار السلام ثانية.

× وما هو الخطأ الذي وقع في الجريدة؟

– اود ان اعطيك فكرة حول خلفيات تعامل ثابت عبد النور معنا كعمال في الجريدة.. اذ كان هذا الرجل يأتي الى المطبعة بعد انتهاء جلسات مجلس النواب المسائية.. دائما ما تكون الجريدة اما جاهزة للطبع او ان يكون الطباع عبد العزيز الدباغ يقوم بضبط صحائفها في ماكنة الطبع فيطلب من المرتبين ابدال هذا الخبر او ذاك من اخبار الصفحة الاولى بخبر اخر حول صناعة القطن او اخبار شركة محلج القطن في العزيزية التي كان هو احد المساهمين فيها.. وفي كل مرة يتذمر العمال (الطباع والمرتبين) حيث يكونوا قد قطعوا ستة عشر ساعة من العمل المتواصل ولكن هذه المرة خرجوا جميعهم ولم يبقى سواي في المطبعة وما علي الا تنفيذ رغبته، فاجريت اللازم ورتبت الخبر المطلوب وكان في مكان بارز من الصفحة الاولى وبحرف (٣٦) بونط تحت عنوان تصريحات مهمة للنائب ثابت عبد الثور.. وفي صبيحة اليوم التالي ظهرت الصحيفة في الاسواق والباعة ينادون باعلى صوت "تصريحات مهمة للنائب ثابت عبد النور!!

× وشركتك بمطبعة الاداب؟

– فشلت طبعا.. بعد ان تم حجز المطبعة لمدة ستة اشهر والحكم علي بمثلها من قبل محكمة جزاء بغداد الاولى بسبب استنكار المعاهدة العراقية – البريطانية لسنة ١٩٣٠.

× وما هي علاقة المطبعة باستنكار المعاهدة؟

– كنت احد الذين خرجوا من الحزب الوطني كان يرأسه المرحوم جعفر ابو التمن وذلك بسبب المواقف الجامدة للحزب ازاء السلطة انذاك كان لمزاحم الباجه جي تأثير مباشر على الحزب في اتخاذ سياسة المهادنة اسلوبا للعمل..

وقد تفجر جراء تلك المعاهدة الاجائر ة . . و ا حتد مت المناقشات في داخل الحزب الى الحد الذي خاطبنا فيه "ابو التمن" قائلا – اشتغلوا خارج صفوفنا وكان على رأس الذي خرجوا من الحزب الوطني عزيز شريف وفائق السامرائي وعبد القادر البستاني وخليل كنة وحسين جميل ويونس السبعاوي وعمر خلوصي واحمد قاسم راجي وغيرم وقاموا باعداد بيان الاستنكار للمعاهدة العراقية البريطانية التي كان ظاهرها ادخال العراق في عصبة الامم وجوهرها تثبيت اركان السيطرة الاستعمارية الهادفة الى نهب خيرات البلاد.. وتم طبع البيان المذكور بمطبعة الاداب التي كنت مسؤولا عنها.. فداهمت الشرطة المطبعة واغلقتها، وفي نفس الوقت تم احتلال قاعة الاوبرا التي دعى البيان الجمهور للاجتماع فيها لشرح ابعاد المعاهدة الجائرة كما تم القاء القبض علينا جميعا – باستثناء فائق السامرائي حسبما اذكر – وجرت محاكمتنا.. واصدار الحكم علينا وكان نصيبي السجن لمدة ستة اشهر والمطبعة الحجز بمثلها ونصيب البقية السجن لمدة سبعة اسابيع.. وكان الجمهور العراقي يصفق لنا بحرارة كلما جلبتنا الشرطة للمحاكمة وفي احدى المرات تم اعتقال بعض العمال.

× وهل تلك المرة الاولى التي اعتقلت فيها؟

– نعم ومنها تعودت ان اكون في مقدمة المعتقلين في القضايا الوطنية والقومية.

× وهل جرى اعتقال بعد ذلك؟

– في اضراب بغداد سنة ١٩٣١ كنت ضمن اعضاء الهيئة الادارية لجمعية المطابع حيث قررت الجمعيات اعلان الاضراب العام حول قانون البلديات الذي صدر في تلك السنة لمدة ثلاثة ايام.. يوم الجمعة عطلة المسلمين عطلة اليهود والاحد عطلة المسيحيين وقد نجح في الاضراب الذي دعت اليه جمعية وانتصر الاضراب حيث عدلت معظم بنود القانون التي تتعلق بالضرائب عندها فتحت بغداد ابوابها.. والذين تم اعتقالهم ابراهيم فهمي الخالدي ومحمد صالح القزاز وياسين الحلاق وحسون ابو الجبن وانا بقيت في السجن مدة ثلاثة وستون يوماً.

× وهل حدثت اضرابات مهنية اخرى في الثلاثينيات؟

– كان اضراب بغداد ومقاطعة شركة الكهرباء الانكليزية اكثر تنظيما – لا اتذكر السنة بالضبط – حيث وجهت نقابة العمال دعوة رسمية لرؤساء الحرفيين للاجتماع في مركز النقابة في عكد النصارى.. وقرروا جميعا اعلان مقاطعة الكهرباء لارغام الشركة على تخفيض سعر الوحدة الكهربائية.. وتشكيل الفرق التي تقوم بقطع التيار الكهربائي عن الدوائر الرسمية بصورة خاصة ولجان المطابع وجمعية البقالين وجمعية الميكانيك وجمعية البزازين وبعض التجار الوطنيين فغلقت الاسواق ابوابها وتعطلت الصحف جميعها لمدة ثلاثة عشر يوما.. وتم اعتقال رؤساء الجمعيات.. ودعى نوري السعيد المعتقلين للاجتماع به في مجلس الوزراء والقى فينا محاضرة طويلة عريضة جاء فيها ان جلالة الملك في صحة متردية واذا

ثمن النسخة آنا
العامل
صاحبها
عبد المجيد حسن
مدير ها المسؤول
فائق القشطيني
الادارة
مطبعة الآداب بغ
المراسلات
الترسل الجريدة الا
جريدة ادبية فنية مصورة اسبوعية
العـــدد ١
الاثنين ٨ ايلول ١٩٣٠ — ١٥ ربيع الثاني ١٣٤٩
مواضيع العدد
١ — فاتحة العامل
٢ — حياة العامل : ابراهيم حلمي العمر
٣ — اتحاد جمعيات العمال : محمود احمد
٤ — وقل اعملوا : سلمان الصفواني
٥ — فضائل العمال : امين احمد
٦ — السعادة ومن يجدها : عبد الرحمن الركابي
٧ — كيف اوجد غوتنبرغ فن الطباعة
٨ — ذكريات صارخة : موظف صغير
٩ — حديث لمخترع الساعة المراقبة : العامل
١٠ — الماضي الحزين : لطفي بكر صدقي
١١ — ضحية البؤس والفاقة : بشير يوسف فرنسيس
١٢ — على الهامش : ابو حجاج
١٣ — على مسرح الفن : هو
١٤ — منور : تعريب البديري
مطبعة الاداب ببغداد

العدد الاول من المجلة التي اصدرها عبد المجيد حسن

ما سمع بالاضراب فانه سوف يزعل على الشعب الذي نادى به ملكا عظيما وقبل انتهاء الاجتماع همس في اذني بانه سوف يخصص لي مرتبا شهريا ثابتا "١٥٠٠" روبية وانه يعتمد علي بفض الاضراب لكنني اجبته امام الجميع بانه ليس بوسع احد انهاء الاضراب ما لم يتم الغاء قانون البلديات لان الامر خرج من يد الجمعيات بعد ان تبنت الاحزاب الاضراب وشاركت فيه بفاعلية جاوزت الحد المقرر له.. فوافق على اطلاق سراح رؤساء الجمعيات وابقائي في السجن اخرى تدور على اصحاب المحلات للانضمام للاضراب وتم ابعاد رؤساء الحرف الى خارج بغداد في اثناء الاضراب ومنهم مكي الاشترى رئيس الحلاقين وحسون ابو الجبن رئيس البقالين ومحمود سراجي رئيس المقاهي وعبد الله البدري رئيس المطابع.

× وانت؟

– هربت الى الحلة.. بعد ان قمت بطبع المنشور الاحتجاجي على ابعاد رؤساء الحرف بمطبعة جريدة البلاد التي كنت اعمل فيها والذي جرى طبعه وتوزيعه في نفس الليلة بالتعاون مع خالد الدرة.. ولكن بعد اعتقال بعض عمال المطبعة ومنهم شقيقي الكبير عدت الى بغداد وسلمت نفسي للشرطة معلنا باني كنت مسؤولا عن العملية فاطلق سراحهم وحكم علي بالسجن لمدة ثلاثة اشهر كذلك بالنسبة لخالد الدرة الذي اعترف بالاشتراك معي ونجيب بزوعي الذي ادعى بانه صاحب المطبعة نيابة عن اصحابها الحقيقيين.

× ومتى تأسست اول جمعية لعمال المطابع ببغداد؟

– في سنة ١٩٢٧ قدمنا الطلب لوزارة الداخلية وفي سنة ١٩٢٨ صدرت الاجازة وفي سنة ١٩٢٩ افتتح المقر.. وكان عبد القادر شمس على رأس الهيئة المؤسسة للجمعية لكن عباس جلبي كان اول رئيس لها وانا السكرتير

ثم جاء عبد الله البدري من مطبعة السكك واعتقد ان قاسم الخياط من مطبعة الحكومة انتخب هو الأخر رئيسا للجمعية قبيل دمج الجمعيات بنقاب اصحاب الصناعات والحرف.

× كيف ومتى اصدرتم مجلة العامل؟

– بحكم كوني احد مؤسسي جمعية عمال المطابع وهي اول جمعية تمت اجازتها ببغداد.. بادرت الى اصدار المجلة.. وصدر العدد الاول منها في ٨ ايلول ١٩٣٠.. وقد شجعني الشباب المثقف من الطلاب سواء من خلال المساهمة بالكتابة بالمجلة او عن طريق شراء اعداد منها وبيعها على زلائها في الكليات.

× من الذي كتب افتتاحية العدد الاول.. وكم عدد طبع من المجلة؟

– الفكرة – رؤوس الاقلام – من عندي ولكن الذي حررها امين احمد.. وقد صدرت ثلاثة اعداد من المجلة اغلقت بعدها.

× ما هي علاقتك بالشباب الذين كتبوا في المجلة؟

– الحياة كانت بسيطة بلا تعقيد ولا رتوش.. وكان الشباب المثقف يجد بادارات المطابع والصحف منتديات ملائمة تتجانس ورغباتهم.. من هنا كانت علاقاتي قوية بهم. وكانت مطبعتي دار ضيافة لا باب بها – شاي وشربت وابيض وبيض – تستهلك نصف راتبي.

× وهل اصدرت صحف اخرى؟

– صحيفة الهدف التي اصدرتها ادبية اسبوعية حتى سنة ١٩٤٢ كانت اطول عمراً من جريدتي الحرية وصدى الحرية اللتان اصدرتها ايضا مع احمد قاسم راجي فلم يصدر منها اكثر مما صدر من اعداد مجلة العامل.

× ما رأيك اذا سألتك لماذا كنت تساهم بالاضطرابات والجمعيات واصدرت مجلتك العمالية؟

– لا باس سأجيب على هذا السؤال.. ولن تحملني مداعبتك التسائلية لئن اكرر ما سبق ان قلته عندما واجهت السؤال بقصد آخر امام المحاكم.. وحتى اعطيك فكرة واضحة عن الصورة البشعة التي عاشها جيلنا، وما قاساه من حرمان وانحسار.. ولكي نقرب الرؤيا للاجيال القادمة.. ونحن نلج مشارف الماضي ونطرق ابواب الذكريات اضرب لك مثلا واحداً، هو حقيقة قائمة للعمال الان نقابات قوية لا تتمكن من حل المشاكل اليومية للعمال فحسب، بل وتستقطب طموحاتهم وتعمل على تحقيقها بروح ومسؤولية جماعية.. ولديهم قانونا للعمال يؤكد انسانية العامل ويحميه من جشع الاستغلال وقانونا للضمان تتحقق فيه الكرامة والرغيف.. و.. و.. ولديهم اشياء كثيرة مما لم يكن منها لدينا فهنيئاً لهم، ولاحلامنا التي لامست جباههم في ظل ثورة السابع عشر من تموز التقدمية ديمومة انتصاراتها وبالاضافة الى ذلك فلسنا حالنا يتجسد بقول شاعر جيلنا باقر الشبيبي "المستشار هو الذي شرب الطلا.. فعلام يا هذا الوزير تعربد"..

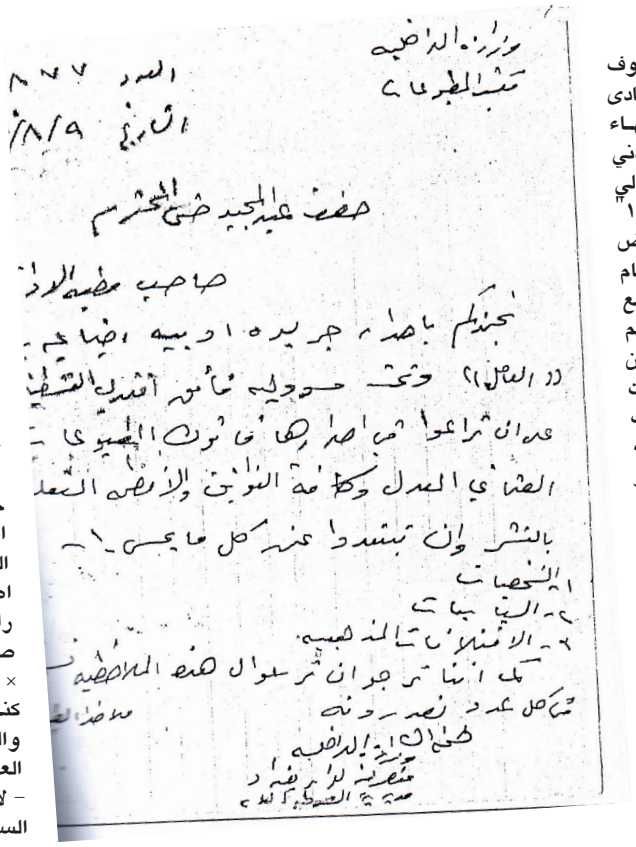

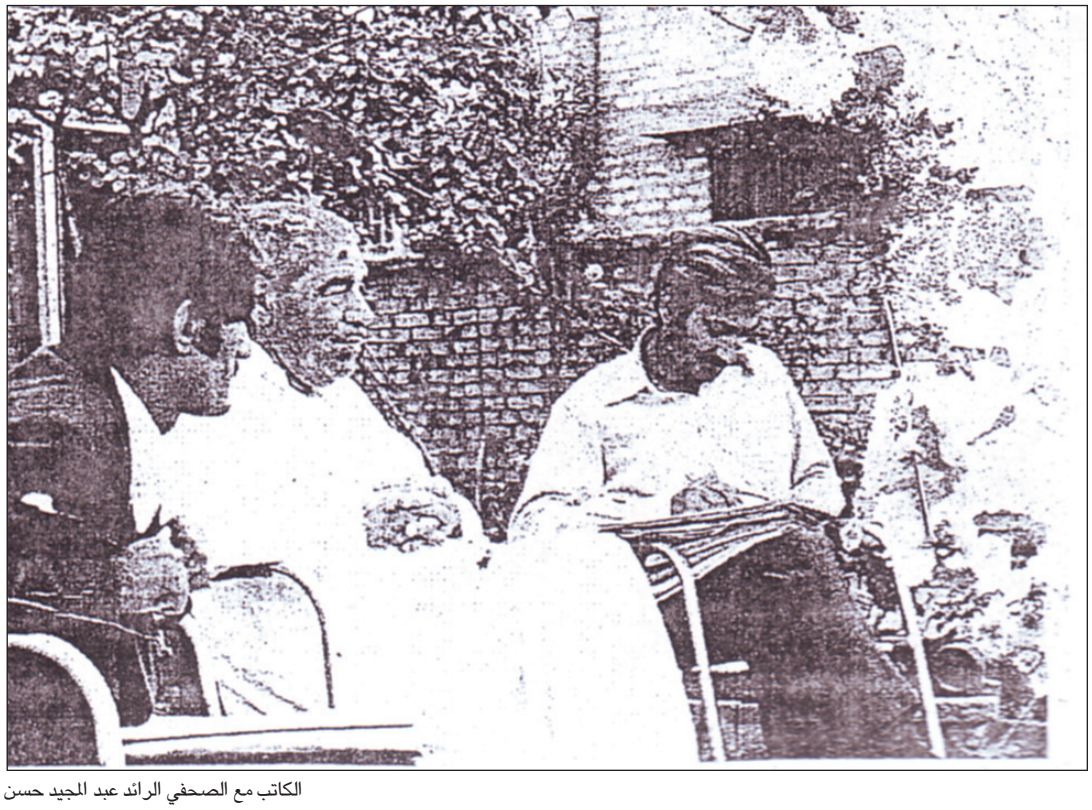

الكاتب مع الصحفي الرائد عبد المجيد حسن

# حمار الزهاوي

فاخر الداغري

حظي الزهاوي في حياته الأدبية بمكانة مرموقة في المجتمع البغدادي ومضافاً إلى انه كان اسمه لامعاً كشاعر على صعيد العراق .

وكان اسمه يردد صباح كل خميس في جميع مدارس العراق حيث يرفع العلم العراقي في الاصطفاف المدرسي الصباحي وبعده يتقدم احد التلاميذ ليحي العلم بقصيدة الزهاوي التي مطلعها :

عش هكذا في علو أيها العلم
فإننا بك بعد الله نعتصم

هذا الاحتفال الصباحي كل خميس أسهم مباشرة بمعرفة الزهاوي من قبل تلاميذ العراق في العهد الملكي مضافاً إلى دراسة شعره والإلمام بموجز عن حياته ضمن مادة تاريخ الأدب في المدرسة المتوسطة والإعدادية وقبل حلول النظام الملكي كان الشاعر جميل صدقي الزهاوي ينال احترام وتقدير الوالي العثماني وهو من الشخصيات البغدادية التي يتألف منها مجلس الوالي العثماني الذي يشكل مجلس المحافظة حالياً امتدادا له من حيث الشكل ومن حيث المعالجة وإدارة بغداد من خلال اقتراح الآراء والتثنية عليها ليصبح قراراً فيما بعد تلتزم الإدارة المحلية بتنفيذ بنوده حيث يكتسب صفة القانون فيكون تطبيقه ملزماً للقائمين على شؤون إدارة بغداد في ذلك الحين .

وتفيد المصادر التي أرخت لبغداد وذكرت قرارات من تعاقبوا على إدارتها بغض النظر عن ما هيه النظام استعمارياً كان أم وطنياً إن احد ولاة بغداد وضع مقترحات تعجيزية التنفيذ لبناء مدرسة بنات حيث قال الوالي ما فحواه :

إن يكون سياج المدرسة عال بمستوى بضعة أمتار وان لا تكون هناك شبابيك للصفوف تطل على الشارع ولا تبنى في مكان فيه أشجار قريبة من المدرسة كي لا يتسلق عليها شباب عابثون يطلون على الطالبات والمعلمات من فوقها وموانع تعجيزية أخرى فحار أعضاء مجلس الوالي جواباً ولم يتوصلوا إلى تحديد الموقع المطلوب وهنا طلب الزهاوي الأذن من الوالي ليتكلم فأجابه الوالي مبتهجاً ((يا أستاذ ))

وكان كمن يريد إن يتلقف المقترح .

فقال له الزهاوي : (( يا حضرة الوالي )) رغبتكم في بناء مثل هذه المدرسة لا يتحقق إلا في جامع سوق الغزل ( جامع الخلفاء الحالي ) فضج الحاضرون بالضحك بما فيهم الوالي . وفي عام ١٩٢٥ أقيم أول احتفال ملكي على شرف الملك فيصل الأول ملك العراق في الساحة المقابلة لقصر الزهور في بغداد وكان الغرض من هذا الاحتفال التاريخي رفع العلم العراقي لأول مرة فحضر الحفل كبار الشخصيات والمسؤولين إضافة للشعراء والأدباء والوجهاء وكانت المادة الأولى في البرنامج إن يفتتح الحفل الشاعر جميل صدقي الزهاوي وهو داخلاً من البوابة الكبرى ممتطياً صهوة جواد عربي أصيل ورافعاً بيده سارية العلم وهو يلقي قصيدة وطنية لم يذكر المصدر عنوانها ولعلها قصيدة (( عش هكذا في علو أيها العلم )) كان الزهاوي يخاف من ركوب الخيل ولم تفلح معه كل المحاولات في إن يوافق على ركوب الحصان المعد للمناسبة وكان قصير القامة وسميناً وبعد محاولات أقناع عديدة وافق الزهاوي على امتطاء حمار ( شهري ) عال يسميه البغداديون (( حمار أبو ركَبه ))

وحين دخل الزهاوي من الباب الرئيسي المؤدي إلى مكان الاحتفال علا صراخ الجماهير ترحيباً بالزهاوي واستغراباً لامتطاء الحمار فذعر الحمار وهاج وماج ( وعنفص ) رافساً الهواء برجليه الخلفيتين فسقط العلم وراكبه من على ظهر الحمار وساد الهرج والمرج وكان الرصافي احد المدعوين فشمت بالزهاوي واستخف به إذ كان على علاقة غير ودية معه بسبب نقد الرصافي لشاعرية الزهاوي وإحصاء الأخطاء بتأشير خطوط تحت الكلمات الخطأ في ديوان شعر صدر للزهاوي في حينه وقد تفوه الرصافي بكلمات تشف بالزهاوي حين سقط من على ظهر الحمار وكان الزهاوي قد سمع ما قاله الرصافي فاقسم إن يرد الاهانه عليه وقبل نهاية الاحتفال طلب الزهاوي من احد الحاضرين إن يربط حذاء الرصافي بحبل عقد طرفه الثاني بذيل الحمار وهنا عمد الزهاوي إلى رفس الحمار فنهق ورفس برجليه الخلفيتين ساحباً الرصافي خلفه وصار الزهاوي يردد عالياً (( هاي بذيج )) (( إي دكه بدكه )) من باب المقابلة بالمثل .

# من اوراق عبد الحميد الرشودي

**قدم الاستاذ الفاضل عبد الحميد الرشودي مجموعة من مقالاته عن عدد من الشخصيات الادبية والصحفية والسياسية او عن بعض الاحداث الطريفة التي عرف اسرارها او تعليقاته على بعض المؤلفات التي تعنى بتاريخنا الفكري الحديث، ونعيد نشر هذه المجموعة تباعا في ملحقنا (ذاكرة عراقية).**

# رفائيل بطي وكتابه عن صحافة العراق

**يعد الاستاذ المرحوم روفائيل بطي من ابرز رجال الصحافة العراقية بل هو من القلة القليلة من رجالها الذين مهروا في الصحافة صناعة وفكرا فقد نذر نفسه ووقته في خدمتها والاشادة برجال الادب والفكر في العراق الحديث فقد ترجم للنابهين منهم واخذ بضبع الناشئين والشداة يتعهدهم بعنايته ورعايته فيترضى نتاجهم ويقوم اعوجاجهم ويتيح لهم فرص النشر في الصحف التي نشرها او تلك التي تولى الاشراف عليها وخاصة جريدة (البلاد) وقد برز منهم الكثيرون في حقل الصحافة والادب.**

رفائيل بطي في شبابه

وبقدر ما كان هذا الرجل حريصا على الاشادة بالادباء واهل الفضل فقد عاش ومات منكور الفضل مجحود اليد حتى من اولئك الذين مهد لهم سبيل الشهرة بواهم الدرجات الرفيعة في عالم الصحافة والادب فكان نصيبه نصيب ابن النديم الذي عني بالمؤلفين والمصنفين وعرف بهم وباثارهم لكنه عندما توفي (٣٨٥) لم يجد من يعنى به او يذكر جهوده وسابقته في تدوين اثار العلماء والادباء والنحاة واللغويين والفقهاء والمحدثين والمفسرين وطبقاتهم وكتبهم واخبارهم.

ولقد استبشرت خيرا بصدور هذا الكتاب الذي يمثل الحلقة الاولى من سلسلة (مكتبة رفائيل بطي) التي عقد نجله الكريم سامي بطي العزم على اصدارها تباعا برا بوالده وخدمة للصحافة والادب وبينما كنت اهم بتقديم التهنئة له وابارك سعيه اذا بي افاجأ بنعيه فيا له من عرس صار الى مأتم ! فانظر الى نكد حظ هذا الرجل وسوء طالعه! فرحم الله رفائيل بطي ورحم انجاله: بديع وكمال وسامي الذين تخرمهم الموت تباعا وهم في ميعة الصبا ورأد الشباب وقيض له من ابنائه (واقصد الدكتور فائق بطي) في الصحافة والادب من يتعهد اثاره القلمية بالدراسة والنشر فهي كنز دفين من كنوز الادب وخاصة تلك التراجم الدقيقة لرجال العراق الحديث من ادباء وشعراء وصحافيين وساسة وقادة

كما امل ان يكون لرفائي بطي نصيب موفور بين رجال الادب والفكر الذين عقدت وزارة الثقافة والاعلام العزم على احياء ذكراهم ونشر اثارهم وما ذلك على همة رجالها بعزيز.

يذكرنا هذا الكتاب بكتاب للمؤلف ضم محاضراته التي القاها على طلبة معهد الدراسات الادبية واللغوية والذي تولى نشره المعهد في القاهرة سنة ١٩٥٥ فموضوعات الكتابين متشابهة بل ربما كان بعضها مكرراً في الكتابين.

استهل المرحوم سامي بطي الكتاب بكلمة شرح فيها مشروع سلسلة (مكتبة رفائيل بطي) ثم تليها مقدمة للدكتور عناد اسماعيل الكبيسي (من اساتذة كلية الاداب – الجامعة المستنصرية) وبعدهما كلمة لنجل المؤلف الدكتور فائق بطي، والحقيقة ان هذه الكلمة مستلة من الفصل الذي كتبه في التعريف بوالده في كتابه : (اعلام في صحافة العراق، ص ٨٥ – ١٠١ بغداد ١٩٧١).

ولنا على كلمة الدكتور فائق بطي بعض الملاحظات نوردها خدمة للحقيقة لا من باب (التربص المهلك) او الترصد لاقتناص الهفوات والعثرات):

١- قال في ص١٨: "وبقي يشتغل بصورة غير ظاهرة في الصحافة حتى عام ١٩٢٩ حيث وصل الى منصب مدير الداخلية العام ثم فصل بسبب القائه خطابا وطنيا حماسيا عن الزعيم المصري الراحل سعد زغلول في حفلة التأبين الاربعينية في بغداد".

ومما يلاحظ على هذا:

أ- ان الحفلة التأبينية المذكورة اقيمت سنة ١٩٢٧ وهي السنة التي توفي فيها زعيم حزب الوفد سعد زغلول لا سنة ١٩٢٩.

ب- ان وظيفة رفائيل بطي التي فصل منها يومئذ كانت بعنوان (ملاحظ ديوان الرسائل) في وزارة الداخلية.

ج- ان خطبة رفائيل بطي نشرت في جريدة (الزمان) لصاحبها ابراهيم صالح شكر في عددها المرقم (٢١) الصادر في تشرين الاول سنة ١٩٢٧.

د- لقد قام المرحوم خلف شوقي امين الداودي، من صحافيي الجيل الماضي وادبائه، بجمع تلك الخطب والقصائد والمراثي في كتاب اختار له عنوان : "ذكرى سعد زغلول في العراق" وقد طبع في مطبعة دار السلام ببغداد سنة ١٩٢٧.

٢- وقال الدكتور فائق في ص ١٨: "حتى سماه الريحاني في كتابه (ملوك العرب) بابن خلكان العراق".

قلت ان امين الريحاني قد خلع هذا النعت على رفائيل بطي في كلمة القاها في حفلة ادباء العراق لتكريم الريحاني والتي اقيمت عصر يوم الجمعة ٢٧/ ايلول ١٩٢٢ في اوتيل عبد الاحد قال الريحاني "وقد تمثلت ابن خلكان حينما سمعت رفائيل بطي يصف لنا الادباء بوصف فيه الايجاز والافادة".

وقد نشرت هذه الكلمة في كتاب: (امين الريحاني في العراق) الذي قام يجمعه رفائيل بطي وقد طبع بمطبعة دار السلام بغداد ١٩٢٣.

اما في كتابه (ملوك العرب) الذي نشره في سنة ١٩٢٤ فقد وصف رفائيل بطي بقوله: "هو ذا دائرة معارف ادباء العراق وابن خلكانهم، صديقهم الاكبر، حامل لوائهم، وناشر اثارهم رفائيل بطي..." (راجع ملوك العرب ٢/٤١٦).

٣- وقال في ص ١٥: "ومن تواقيعه المستعارة خالد" قلت ان المعروف والمتواتر هو (أ. خالد) نعم! لقدوقفنا على مقالة بعنوان (ادباؤنا وادابنا) منشورة في جريدة الامل (العدد ٤٧ الصادر في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٢٣) بتوقيع (خالد) الا ا الذين يعرف العلاقة الحميمة بين رفائيل بطي وبراهيم صالح شكر يستبعد ان تكون هذه المقالة له فقد جاء فيها قوله في ابراهيم صالح شكر "اكويتب لا يميز المنصوب من المرفوع يتسامى الى مساجلة الزهاوي، اصحافي طفيلي يحيا حياته الادبية متطفلا على فضلات جبران وولي الدين يكن والريحاني وانطوان الجميل وعلي ناصر الدين يشهر فلمه الكسير في وجه الرصافي".

٤- وقال في ص١٧: "وانشأ مع صديق له مجلة الحرية" قلت ان ذلك الصديق هو "عبد الجليل رزق الله اوفي) الذي اتفق على كتاب روفائيل بطي (امين الريحاني في العراق) واني لا ارى مبررا على غلاف مجلة الحرية!.

٥- وجاء في ص ٢٠ قوله: "وفي اذار ١٩٣٢ اعتقل ثانية ونفي مع فهمي المدرس الى كويسنجق لمدة ستة اشهر على اثر نشر المقال الخاص حول الحكم القائم".

الزعيم يجتمع بوزير خارجيتنا يتحدث عن نتائج مؤتمر بشتوره
البلاد
جريدة يومية سياسية
الزعيم الامين يجتمع الى وفد شركات النفط سبع ساعات ونصف
الكشاف قابل اخرى لم تنفجر بعد

قلت ان عبارة الكاتب توهم بان كاتب المقال هو رفائيل بطي والحقيقة التي لا مراء فيها ان كاتبه هو فهمي المدرس ومسؤولية رفائيل بطي متأتية من كونه المدير المسؤول لجريدة البلاد.

٦- وجاء في ص٣٠ ان جريدة الزوراء التي انشأها الوالي مدحة باشا صدرت سنة ١٨٩٦ وهذا من اوهام الطبع صوابه ١٨٦٩.

٧- كما جاء ص٣١ اسم كتاب (روحة الزوراء) وهو من اوهام الطبع صوابه وتمامه (دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء) وهو من تأليف رسول حاوي الكركوكلي وترجمة موسى كاظم نورس طبع في بيروت سنة ١٩٦٣.

٨- وجاء في ص ٣٤ قول احمد عزة الفاروقي في تهنئة اخيه علي رضا:

مترجم زوراء المكارم والفخر
اتاه الثناء لمن يدبر ولا يدري

ولعل صوابه:

مترجم زوراء المكارم والفخر
اتاه الثنا ممن حيث يدري ولا يدري

وقد تولى على رضا تحرير القسم العربي من جريدة الزوراء خلفا لاخيه احمد عزة الفاروقي وهما ابنا محمد اخي الشاعر عبد الباقي العمري ولما عزل علي عين بدلا منه احمد عبد الحميد الشاوي وقد ذكر السيد محمود شكري الالوسي في المسلك الانفر ص ٢٩٤ من تحقيق الدكتور عبد الله الجبوري: "ووقع بينهما منافرة كلية وبغضاء مع ما كان عليه الفاروقي من الحسد لاسيما لاهل الادب حتى استوجب ان يهجوه احمد بك بقوله:

يا علي الرضا ولست رضيا
لا ولا مرتضى ولست رضيا

٩- وجاء في ص٣٥ قول المؤلف: "فقد كتب عالم عراقي كبير فصلا عن صحافة بغداد في مجلة لبنانية سنة ١٩١١" قلت: اما العالم العراقي الكبير فهو الاب انستاس ماري الكرملي واما المجلة اللبنانية فهي مجلة (المسرة) لاصحابها (الاباء البولسيون) – حريصا – لبنان – وقد صدر عددها الاول في ١/ حزيران ١٩١٠.

١٠- وجاء في ص٣٥ قوله: "وتاريخ جريدة الموصل في العهد العثماني غامض".

قلت:

أ- جاء في كتاب الصحافة العربية للفيكو فليب طرازي: انها (جريدة عربية) صدرت سنة ١٨٨٥.

ب- وجاء في كشاف الجرائد والمجلات العراقية لزاهدة ابراهيم: انها توجد في مكتبة مصطفى العمري ووريثه (نجله) موفق العمري.

١١- وجاء في ص ٣٦ قوله: وزعم زميل لنا مخضرم في محاضره له..." .

قلت ان هذا الزميل المخضرم الذي عناه هو رزوق عيسى وهو من اوائل من ارخوا للصحافة العراقية وقد نشر حلقات من دراسته في مجلة الحرية (سنة ١٩٢٥).

١٢- وجاء في ص٣٧ قوله: "وتولى احد وجهاء البصرة جريدة (الاوقات البصرية) بطريقة الالتزام.

قلت: وجدت في كتاب الصحافة العراقية للاستاذ السيد عبد الرزاق الحسني ص ٧٤: "ان السلطات المحتلة في البصرة اوعزت الى (سليمان بك الزهير) احد سراة البصرة ان ينشيء جريدة باسمه لهذا الغرض فصدرت جريدة الاوقات البصرية (Basra Times) في اول عام ١٩١٥ باربع صفحات".

١٣- وجاء في ص٦٢: "وكان يحرر الاوقات البصرية كاتب مصري هو الاستاذ غطا عون".

قلت هو (عطا عوم) وقد صحب الحملة البريطانية على العراق ابان الحرب العالمية الاولى مع من صحبها من المترجمين والمدنيين المصريين الذين اثر بعضهم الاقامة في العراق وقد عين عطا عوم محرراً لمجلة الزنبقة التي اصدرها عبد الاحد حبوش سنة ١٩٢٢ كما انه حرر القسم الانكليزي من جريدة (بريد العراق) سنة ١٩٢٩ وغيرها من صحف تلك الحقبة وقد عاد بعد ذلك قافلا الى مصر.

وكذلك ورد اسم عطا عوم مصحفاً على عون في الفصل الذي كتبه "الدكتور خليل ابراهيم بعنوان (الصحافة العراقية) المنشور في كتاب حضارة العراق ١٣/٢١٤.

١٤- وذكر في ص ٧٥ ان وفاة المرحوم الاستاذ عبد اللطيف الفلاحي كانت سنة ١٩٢٧.

قلت: ان وفاة عبد اللطيف الفلاحي كانت سنة ١٩٢٨ ودفن في مقبرة الشيخ معروف الكرخي وقد رثاه جميل صدقي الزهاوي بقصيدة تحمل تاريخ ٢٦ تشرين الاول ١٩٢٨ وقد اختيرت بعض ابياتها وكتبت على شاهد قبره منها:

لهفي على الجسر الموسد
في الثرى عبد اللطيف
لهفي على ذاك اللسان الر
طب والقلب الرؤوف
ما شئت من صدق ومن
حذق ومن رأي حصيف
استاذ تاريخ الشعو
ب وجهد الادب الطريف
(راجع ديون الاوشال للزهاوي ص١٦).

١٥- ذكر في ص ٥٥ اسماء جماعة من الكتاب الذين رشحوا للكتابة في جريدة (صدى الاسلام) ومن بينهم السيد محمود الوادي قلت هو والد السادة جميل وشاكر وحامد الوادي الاولان من وزراء العهد الملكي والاخير صاحب مزارع الكروم الشهيرة بعنب الوادي! والسيد محمود الوادي كان من حملة العلم وقد طبع رسالة لابي الثناء الالوسي عنوانها (سفرة الزاد لسفرة الجهاد) في مطبعة دار السلام ببغداد سنة ١٢٣٣ هـ – ١٩١٤م.

١٦- وجاء في ص٩٩ قوله: "ثم قبض نوري السعيد على الحكم في اذار ١٩٢٩".

قلت كان تولي نوري السعيد رئاسة الوزارة اولى مرة في ٢٣ اذار ١٩٣٠ ثم توالت رئاساته حتى بلغت اربع عشرة رئاسة كانت الاخيرة منها قد تألفت في ٣/ اذار ١٩٥٨ واستقالت في ١٤/ ايار ١٩٥٨.

١٧- وجاء في ص ١٠١٠ قوله "ولكن جريدة النهضة رغما عن مقارعتها صحيفة صالح شكر في جدل حزبي حيث كان هذا النائب الجريء استغواء سياسي وثق ابراهيم ببعض اقواله".

يبدو ان كلمة (النائب) مصحفة عن (الكاتب) وبها يستقيم المعنى فابراهيم صالح شكر لم ينتخب نائبا يوما ما والصفة الغالبة عليه (الكاتب الجريء).

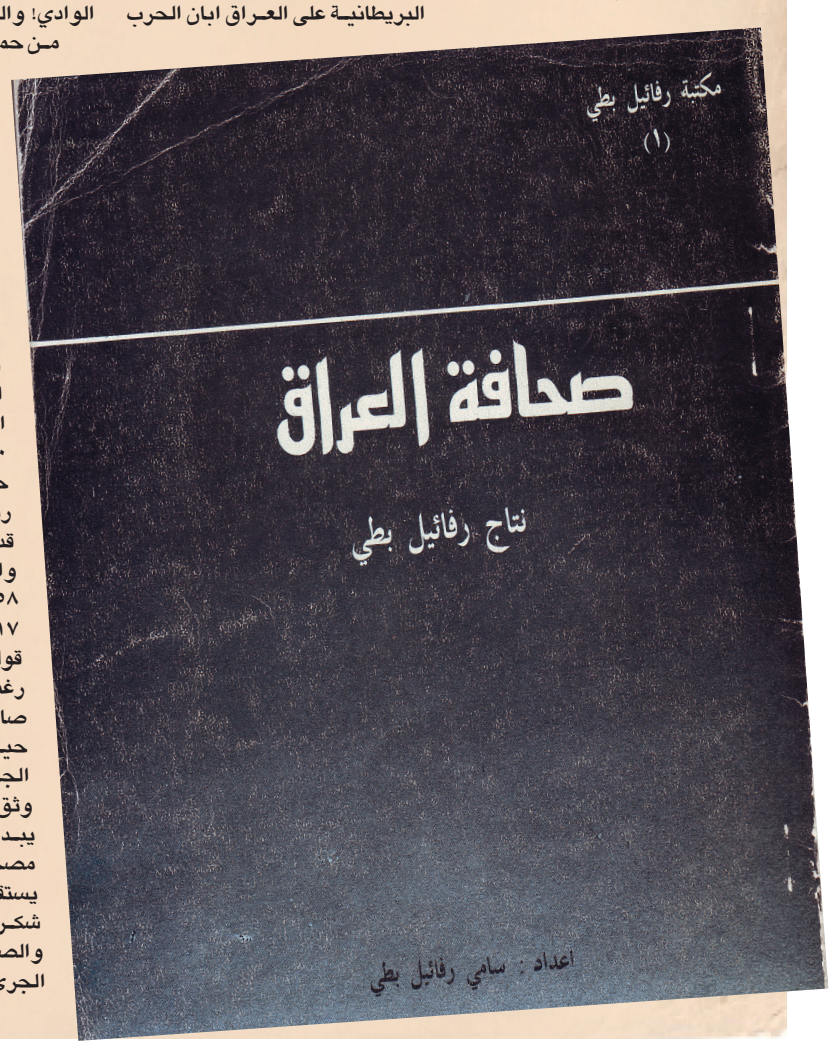


# ماذا حدث بين نوري السعيد وامانة المحاميين العرب؟ وموقف الزعيم عبد الكريم قاسم من النزاع

رياض العزاوي
كاتب وصحفي

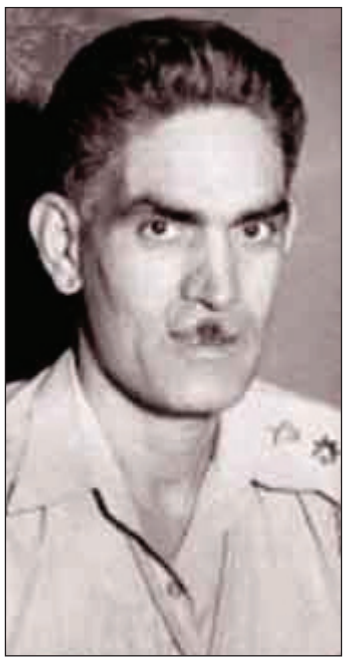

عَام ١٩٥٨ من القرن الماضي كانت سياسة العراق متشددة ازاء الوضع السياسي العام في البلاد العربية وخاصة ازاء النقابات المهنية لما لها من دور في تعرية وكشف سياسة العهد الملكي المعادي لتطلعات وسياسات البلدان العربية وكان للامانة العامة للمحامين العرب موقف معاد من الحكومة العراقية وكان هذا الموقف قد تأزم بعد ان رفضت حكومة نوري السعيد رئيس وزراء العهد الملكي من استضافت جلسات المؤتمر الرابع للاتحاد في بغداد ورد على كتاب المحاميين العرب بكتاب شديد اللهجة واصدر اوامره المشددة الى المحاميين العراقيين بعدم حضور او المشاركة في اي مؤتمر او تجمع يدعو له اتحاد المحاميين العرب. وبعد الاطاحة بالنظام الملكي جدد اتحاد المحاميين العرب طلبه من الحكومة العراقية لعقد المؤتمر في بغداد بعد مضي خمسة اشهر على قيام الثورة على الملكية.

وجاء رد زعيم الثورة عبد الكريم قاسم سريعاً بالموافقة والاستجابة لطلب الامانة العامة لاتحاد المحاميين العرب، وكان انعقاد المؤتمر في بغداد رداً عملياً على مكانة وقوة وحضور ثورة ١٤ تموز على الصعيد الاقليمي والدولي قوياً ومؤثراً وعقد المؤتمر في ٢٦ تشرين الثاني من العام ١٩٥٨ بقاعة الشعب وحظي برعاية واهتمام الزعيم الركن عبد الكريم قاسم الذي قام بافتتاح المؤتمر والقى كلمته وحضر جلسات المؤتمر ومنح شهادة فخرية بوصفه رئيساً فخرياً له.

حيث وصفت الصحف المحاية الصادرة في بغداد آنذاك المؤتمر بانه اروع مهرجان شعبي هتفت فيه الجماهير الغفيرة بحياة البطل المنقذ عبد الكريم قاسم وذلك بمناسبة افتتاح المؤتمر الرابع لاتحاد المحاميين العرب وكانت جموع المواطنين قد بدأت في التجمع في الشوارع المحيطة بقاعة الشعب بباب المعظم منذ الساعة الثانية من صباح يوم ٢٦ تشرين الثاني ١٩٥٨ ينتظرون قدوم الزعيم. بدأ اعضاء الوفود يتقاطعون لحضور جلسة الافتتاح وكانوا يقابلون بالهتاف والتحية واكتظت قاعة الشعب بالوزراء والدعوات وفي الساعة العاشرة من صباح اليوم المذكور حضر سيادة الزعيم الرئيس الفخري للمؤتمر فقوبل بالهتاف المدوي والتصفيق الحار. وتوجه الى منصة الخطابة يحيط به وزير العدلية مصطفى علي والسيد عبد الصاحب محمود رئيس المؤتمر والذي استعرض فيها الزعيم جملة من القضايا والمسائل السياسية والاقتصادية تناول فيها الاوضاع داخلياً وعربياً وتحدث فيها عن قصة الثورة فازاح الستار عن دوره التاريخي في احباط مؤامرة العهد البائد ضد سوريا وروى ما فعله رجال العهد البائد لسحبه من قيادة القطعات العراقية في الاردن وتكلم عن اهداف الجمهورية الفتية ودستورها المؤقت وشعارها الجديد وتحدث عن الخزينة العراقية وكيف كانت عاجزة عن دفع رواتب الموظفين واعلن عن تعاون العراق وتضامنه الكامل مع الدول العربية ثم قال ان العراق اصبح موطن الاحرار وقد انتصر في صبيحة تموز وهو انتصار الحق على الباطل وأكد ان الريبة والشك قد ذهب من دون رجعة وذكر ان ابناء الشعب العراقي يريدون مستقبلاً افضل لنا والعرب جميعاً وقال اننا فوق الميول والاتجاهات والعراقيون سواسية وقال ان العراق فيه شركاء وسيبقى العرب والكرد وستبقى حقوقهم وواجباتهم مضمونة في هذه البلاد ضمن الوحدة العراقية وقد لقى خطاب الزعيم عبد الكريم قاسم التصفيق والاهتمام من قبل وفود المؤتمر والاعلام ورجال السياسة والادب والفن والمثقفين..

## ذكريات البغدادي

# الحاج محمد الخشالي صاحب مقهى الشابندر عن المقهى والمنطقة المحيطة بها

لقاء اجراه زين النقشبندي

يعتبر الحاج محمد الخشالي صاحب مقهى الشابندر في شارع المتنبي من أقدم من سكن وعمل في هذه المنطقة ، فهو من مواليد (١٩٣٢) ، وقد كنا نلتقي به كل يوم تقريبا وما زلنا لا يمر يوم لا نراه فيه بحكم جلوسنا في المقهى الذي يديره الذي هو بحق يعتبر اهم واكبر واشهر صالون او تجمع ثقافي بغدادي ومما حدثنا عنه حول أقدم الدوائر التي شغلت القشلة ،قال ان الدوائر التي شغلت القشلة(هي الثكنه الشتائية للجيش العثماني، وهي مرطز القيادة للدولة العثماني في بغداد) في العهد التركي تبدأ بوزارة العدل والمحاكم والاستئناف وجميع المحاكم الجزائية والبدائية والطابو المديرية العامة ثم وزارة المالية ووزارة الأشغال والمواصلات والمديريات والدوائر التابعة لها ومديرية المعارف التي هي تمثل حالياً وزارة التربية وفي القشلة كانت وزارة الداخلية ومديرية الشرطة العامة ، وانك عندما تدخل من الباب الخلفية من قرب الشط التي تقع أمام المحاكم أول وزارة كانت وزارة العدل والمالية والأشغال والمواصلات على الشط مع كافة توابعها من مديرية الطرق والمواصلات ثم مجلس الوزراء ووزارة المعارف أخرها وكانت وزارة الداخلية تقع داخل القشلة وبابها الخارجي أمام جامع السراي أما وزارة الخارجية فقد كانت في باب المعظم والدفاع كانت في نفس مكانه (في القلعة) ، وهناك دائرتين في الساحة الميطة ببرج القشلة هما الإطفاء النهري حيث كانت هناك زوارق تابعة لها ومركب في النهر ، ومديرية أخرى تابعة للري فيها غرفة خاصة بها مقاييس قديمة لقياس مستوى النهر وكان البغداديون كل يوم يزورون هذه الغرفة لمعرفة كم بلغ منسوب لمياه ايام الفيضان (اشكد مستو النهر صار) ومقابيلها في الجانب الثاني كان التفتيش العدلي ،وذكر لنا ايضاً ان مجلس الخدمة الذي كان الجهة المسوولة عن ،قضايا الاعتراضية للمتقاعدين (مجلس قضايا المتقاعدين)يقع في المدخل، مثل واحد يعطوه تقاعد يعترض عليه وإذا لم يتم الاتفاق عليه من قبل الطرفين فإن المتقاعد أو (صندوق التقاعد يميز القرار لدى محكمة التمييز العراقي ،وكان مكان أمانة العاصمة أمام القشلة (حالياً مجمع الأدباء) ، ومكان بلديات المحافظة يقع بالمحافظة أمام أقسام البلديات الموزعة (قسم أول) و (قسم ثاني) و (قسم ثالث) ،و كانت مديرية الأشغال تقع بالقشلة وتتبع لها مديرية الطرق والمواصلات ، أما السياحة فلم تكن هناك مديرية بهذا الاسم وانما كانت مديرية الارشاد تقع بالطابق الثاني من القشلة والتي هي مديرية الإذاعة والتلفزيون حالياً ،

- اما عن اهم المطابع والصحف التي كانت تصدر في المنطقة خلال الثلاثينات والاربعينات قال :-

- هناك الكثير ، منها جريدة الحوادث لعادل عوني ، جريدة العراق ، الفجر الجديد لطه الفياض ومجلة الصياد وبعض الصحف المسائية ، والصحف في تلك الأيام كانت تحصر الخبر ثم ينطلقون انطلاقة واحدة في توزيع الصحف أيام زمان ،وهي كثيرة واستطيع ان اقول ان جميع الصحف تقريباً كانت تصدر من هذا المنطقة وكذلك كانت مقر مطابع الاحزاب التي كانت في ذلك الوقت مثل الحزب الديمقراطي وحزب الاستقلال وحزب الامة

- وعن ذكرياته عن اهم الاشياء التي كانت تجري في القشلة قال:-

- من ذكرياتيً عن الأمور التي كانت دائماً تحصل فيها مثلاً تسويق الخدمة العسكرية ، تأتي المواليد وأحسن مكان يجمعون فيه المواليد المطلوبة للخدمة هي القشلة،ويأتون بوق موسيقي ويقرأ المرسوم الملكي ،كذا بتسويقهم ويحصل احتفال كبير يحضره الأباء والأمهات والأخوات ويحصل اجتماع شعبي رهيب مؤنس لدرجة وتساق المواليد الجديد برتل وهم بملابسهم العادية الى وحدات التدريب ،ومن هنك يستلمون البدلة العسكرية،اما مناسبة الاحتفالات الدينة مثل احتفالات المولد النبوي الشريف كانت تزاد ارزاق الجيش ، فيخرج الجوق الموسيقي من باب المعظم بموكب إلى القشلة ، ويوزعون الحلوى و يقدمون الخدمات للمواطنين والتي كانت تسمى الحلاوة المستكية وأشياء أخرى توزع على الناس ، وكذلك في حالة تشكيل وزارة جديدة يقام احتفال حيث تصدر الارادة الملكية ويجتمع الناس ويتم القاء الخطب، والكلمات بهذا المناسبة ، وكذلك المظاهرات عندما كانت تحصل لاسباب سياسية كانت تتجمع امام مجلس الوزراء في القشلة، وعندما حولت دوائر القشلة أصبحت فيها حدائق يقوم على العناية بهذه الحدائق مجموعة من الفلاحين ، وفي أيام الفيضان كان أهالي بغداد كلهم يأتون إلى القشلة يسألون عن منسوب المياه صاعد أم نازل ، كم منسوب المياه ؟ وصل كذا ، وكل يوم ليل نهار يراجعون ، هذا من الأشياء المهمة التي كانت تحصل بالقشلة ، وساعة القشلة كان يشرف عليها واحد يسمى لطيف الشايب وهذا الرجل كان يقوم بالعناية بهذه الساعة وتوقيتها وكان حولها سور من الأسلاك وهي اضبط ساعة ببغداد في حينها

- وذكر لنا ايضاً ان شارع المتنبي في البداية كما تعلمون كان يسمى الاكمخانة ، وفي بدايته صيدليتان ، صيدلية عبد الله دابورة تقع عند الدخول من شارع الرشيد على الجانب الأيمن وحالياً قرطاسية ، والركن الثاني صيدلية نوري حيث كانت قبل ذلك مقهى اسماعيل الخشالي وهو مقهى صغير ،وبعدها صيدلية كاكا حلت محلها ، وأول طبيب جراح هو سلمان فايق كان يقع مكانه جوار حمام الرافدين في شقق ضيقة قصيرة ، لا تبلغ (٢م٨٠) ،كان يقوم بها بالعمليات الصعبة صغيرة وكبيرة، ويحضر لوكسن (عدد أثنين تعمل بالنفط خوفا من انقطاع الكهرباء وهو داخل غرفة العمليات وهذا الرجل الله يعطيه العافية لحد الآن حي يرزق ، ظريف إنسان بمعنى الكلمة بغدادي اصيل له يد في مساعدة الفقراء والمحتاجين ومن صفاته ان لاياخذ الاجور من الفقراء والمحتاجين ، وله مواقف كثيرة منها إن المكان الذي يجري فيه العمليات كان ضيق جداً

- كما ذكرنا وفي يوم من الأيام كان هناك امرأة يجري لها عملية الغدة الدرقية ومعها أمها تلوب وتصيح على ابنتها فسألها (اشبيج شنو القصة بنيك ما بيها شيء) ، فقالت له بنتي عندها عملية و ... الخ فأجابها أنا أيضاً مثلك دايخ إذا ماتت أو صار بيها شيء منين ننزلها والمكان ضيق ، وبعد د. فائق يأتي الدكتور صائب شوكت وهو أيضاً دكتور جراح وبعده الدكتور مكس ، مكانه في مكان مطبعة العاني حالياً ، مجاور بيت الشهربلي التي هي حالياً مكتبة المثنى اذكره، شاهدته رجل بدين ، داخل المحل عنده سرداب يعالج فيه مرضاه واختصاصه الأمراض النفسية ، وهو أجنبي يقال أصله يهودي الماني وبجوار مطبعة العاني كان منزل الشهربلي وقد شغلته في تلك الفترة مديرية نفوس بغداد وبجانبها مباشرة على الجانب الأيسر داخل الدربونة كانت تقع مستشفى الرمد والعيون ، داخل الزقاق الذي تقع عند رأسه مكتبه المثنى الدنكجية، ولما كثر الرمد فتح مستشفى ثاني بالجانب الثاني خلف جامع السراي، تسمى أيضاً مستشفى رمد ،وهناك اطباء اخرين منهم الدكتور علي البير الذي تقع عيادة امام عيادة مكس مجاور جريدة العراق وختصاصه امراض المجاري البولية ، وهناك ايضاً مضمدين لهم محلات على

في جامع الخلفاء مع الشيخ جلال الحنفي وأخرين

الشارع المتنبي يمارسون اعمال الجراحة البسيطة وزرق الابر،

– وعن تسمية الشارع سابقاً باسم شارع المستشفى حيث اننا وجدنا هذا الاسم مثبت على احد الكتب فذكر لنا : –

– إذا كان كما ذكرتم الكتاب القديم الذي وجدتموه فيه إشارة قبل العشرين فهذا يعني أنشأت مستشفيات اثنان أثناء الحرب العالمية الأولى ، فالمحكمة الحالية كانت مستشفى عسكري شغلت بعدها مكتب إعدادي عسكري ، ثم أصبحت محاكم وكانت مقر وزير العدلية أيضاً قبل ان تنتقل الوزارة للقشلة يداوم فيها أيضاً وبسبب كثرة الجرحى في الحرب العالمية الأولى ، وربما سمي شارع المستشفى لهذا السبب ، والمستشفى الثانية هو مستشفى الرمد وكانت تقع مقابل مقهى الشابندر الاكمخانة وهو المخبز العسكري وكانت جميع الوحدات العسكرية داخل بغداد ، تأخذ أرزاقها صباحاً من لحم وخضروات وصمون وفاكهة من هذا المكان وكانوا يأتون بالسيارات أو بالبريشقات يحملونها الارزاق،

– وعن الأطباء في هذه المنطقة أو الذين يمتهنون الطب من الملالي والحلاقين ذكر لنا :–

– ان الملالي كانوا يعتبرون أنفسهم كالاطباء أو هكذا يعتقد الناس على سذاجتهم ، كانت المرأة تأتي بطفلها المحرور ؟ للملا ليقرأ عليه ، وكان الملا جواد قد انتقل من منطقة ذاك لصوب (الكرخ) وكان محله قرب مستشفى الرمد التي تقع خلف مكتبة المثنى حالياً عندما تدخل من الفرع الذي في رأسه مكتبة المثنى وعند ملتقى المفرق المؤدي إلى جامع عثمان افندي والذي يخرج على الدنكجية أو على المتحف البغدادي في هذا المفرك هناك خان أزيل حيث كان هناك (خان للتتن) والملا جواد كان في باب هذا الخان (المدخل) حيث كان المدخل مكون من دكتين على شكل شبه غرفة [كليدور] ، وعنده ميز والنسوان يحيطون به ، هذه يكتب لها دعاء وهذه يشرب طفلها شراب ، وكان الناس يعتبرونها مستشفى شعبية على معتقدهم يكون كطب بالإيحاء النفسي ولم يكن غيره من الملالي في هذه المنطقة ،

– اما بالنسبة للحلاقين الذين يمتهنون الطب قال:–

– كان يوجد حلاق واحد من مدخل شارع المتنبي على جهة اليمين بعد عبد الله داكورا هو ، الحاج ناجي من أهالي باب الشيخ ، وهو حلاق يقلع السن ويفجر الدمامل ويحجم ، محله يقع مقابل دار حسين فوزي الذي يقع بجوار حمام الرافدين وهو دكان مستخرج من دار عباس حلمي المقاول، وكان يقوم بفتح الدنبلة بالموس ، أما الحجامة يشطر قليلا من رأسه أو من ظهره ، وتقوم هذه الدودة العلك السوداء بمص لدم ثم يرفعها ويرميها بالرماد حتى تتخلص من دمها ثم يعيدها إلى مكانها لتمتص الدم ، وكانت تباع في كل مكان ، وهي معروفة بدودة العلك والحجامة، وكان مكانه حالياً بالضبط يقع أمام مطعم الإخلاص أو المكتبة ياسر، وكان هذا الحلاق يقوم بالعمليات الصغرى والختان ايضاً .

## من ذاكرة العدسة

### رئيس مجلس أعيان العراق الاسبق

نعت أخبار بغداد في الاسبوع الماضي المغفور له السيد يوسف السويدي من كبار زعماء العراق ورئيس مجلس الاعيان الاسبق على أثر مرض أصيب به أخيراً ونقل من أجله الى المستشفى ولكن الداء تغلب على حيل الاطباء فانتقل الفقيد الكريم الى جوار ربه عن ثمانين عاماً قضاها في خدمة بلاده وقومه بما عرف عنه من قوة الشكيمة وصدق العزيمة وقد كان رحمه الله حائزاً لثقة السلطات المحلية واحترام السلطات البريطانية

### سيرة السيد يوسف السويدى

وقد انتخب المغفور له السيد يوسف السويدي الذي زى صورته الى اليمين رئيساً لمجلس الاعيان في العراق وهو من اكبر مناصب الدولة وقد اشتهر الفقيد في أثناء الحرب العظمى بجهاده في سبيل استقلال العرب فحاكمه جمال باشا ونفاه الى الاناضول وفي عهد الاحتلال البريطاني قاوم السياسة الانجليزية وكان من زعماء الثورة في سنة ١٩٢٠ فطاردته السلطة الانجليزية في العراق كله فالتحق بالثوار في الفرات ثم زح الى سورية ولم يعد الى العراق إلا لما نزله الملك فيصل

تمثل الصورة التي فوق هذا الكلام مطلع جنازة المغفور له السيد يوسف السويدي وقد سار الجنود منكسي السلاح تتبعهم الموسيقى بانغامها المحزنة والفقيد والد رئيس الوزارة السابق

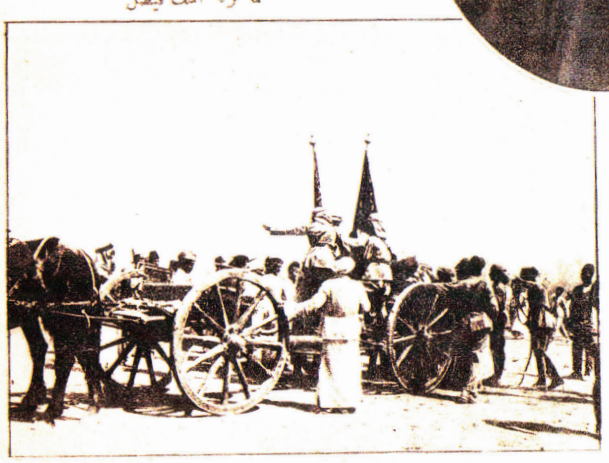

فوق هذا الكلام صورة نعش المغفور له السيد يوسف السويدي الزعيم العراقي الكبير ورئيس مجلس الاعيان الاسبق عند وضعه على مركبة المدفع التي اقلته الى مرقده الاخير

# من تاريخ النهضة الفنية في العراق الحديث

## تقديم

يسر ملحق ( ذاكرة عراقية ) ان يعيد نشر بعض فصول كتاب رائد ، يعد وثيقة مهمة لتاريخ الحركة الفنية في العراق الحديث ، لمعلوماته الزاخرة وفوائده الجليلة عن صفحات منسية من بدايات اليقظة الفنية في العراق ، كتبه صحفي قدير ، من أوائل المحررين للصفحات الفنية في الصحافة العراقية ، انه الصحفي الراحل عبد المنعم الجادر ، وكتابه القيم ( من تاريخ النهضة الفنية في العراق الحديث ) الصادر ببغداد عام ١٩٥٠ .

وترد في الكتاب أسماء كثيرة لمن عمل في الوسط الفني في العراق ، بكل صوره وأنماطه ، ولا نعرف ماذا حل بهؤلاء الرواد في السنين اللاحقة؟ كما ترد اسماء جماعات واماكن مختلفة لجانب زاهر من جوانب ( الزمن الجميل ) ، ان الذاكرة العراقية حرية بأستعادة هذه الصور عن هؤلاء الذين نحتوا في الصخر واسسوا شيئا من لاشيء ، وثبتوا دعائم ما شيدوه ، وقدموا للاجيال الطالعة الشيء الجزيل . وتنبيه الجيل الجديد الى ان العراق لم يبخل يوما برفد نهضته الفكرية بكل مشاهدها ، وأن سحابة التقهقر والتخلف والتخندق المظلمة ، ماهي الا سحابة صيف . فالذي لحظناه جسامة النهضة الفنية التي انبثقت في العراق بعد الحرب العالمية الثانية ، وكثرة صالات العرض المسرحي والسينمائي في جميع انحاء العراق ، وتنافس الفرق الفنية والشركات السينمائية المستوردة بتقديم كل جديد ومفيد . ولعل من المناسب ذكره انه في أوائل الستينات ، كان عدد دور السينما في العراق قد بلغ نحو خمسين دارا ، ومن الطريف ان محافظة الديوانية كانت تضم اربعة دور سينما ، بل ان احد الاقضية وهو خانقين قد شهد افتتاح صالة عرض !! . ومن المؤسف حقا ان يبدأ هذا العدد الكبير بالانحسار منذ منتصف السبعينيات حتى آل الامر الى أغلاقها بالمرة على أيامنا هذه وتحولت الى محال تجارية . ولايبدو الامر صعب التفسير ، فبلد مثل العراق تناهبته الحروب والاهواء ، وشعب تناوشته سلطات لاتعرف شيئا اسمه الفن ، وتغلب قيم التخلف والغيبيات والتعصب في الصراع بين البداوة والحضارة ( المصطلح الاثيرللدكتور علي الوردي ) ، جدير بهذا التقهقر المريع ، وان كان مؤقتا كما ارى .

والاستاذ الراحل عبد المنعم الجادر( ١٩٢٩-١٩٧٥) ، بدأ حياته الصحفية في الاربعينيات بعد ان ترك الدراسة في الكتابة عن الافلام الي كانت تعرض في دور السينما ببغداد في جريدة الزمان ومجلة المجالي ، وفي عام ١٩٤٦ اصدر مجلة نصف شهرية بأسم ( السينما والمسرح ) ، وفي عام ١٩٥٠ اصدر جريدة اسبوعية باسم الشباب ، ثم عمل في صحف مختلفة الى ان أصدر جريدته الذائعة ( كل شيء ) عام ١٩٦٣ ، وبعد اغلاقها بصدور قانون الموسسه العامة للصحافة عمل محررا في جريدة الجمهورية ، والصفحة الاخيرة فيها وكانت من افضل الصفحات المنوعة في الجرائد العراقية يومئذ ، الى وفاته في اواخر حزيران من عام ١٩٧٥ . كتبت مجلة الاذاعة والتلفزيون في تأبينه : ... مات عبد المنعم الجادر ، ذلك الشاب الذي لايكتهل ، وسكن ذلك المرح الصادق ، هل كان حقا ان يموت الشاب ويترك حسرة وغصة في قلوب أحبته . لقد بقيت محموعته الشعرية التي أصدرها قبل موته بفترة قصيرة بين ايدي اصدقائه ، يقراون حروفه التي سطرها من قلبه ، في رحلاته وفي ساعات تعبه ويقظته ..

عرفته المجالس الادبية ببغداد متحدثا لبقا وشخصية محببة للجميع بابتسامته وظرفه ، وكانت مجالس الطبيب عبد المجيد القصاب وجعفر الخليلي وناجي جواد الساعاتي الاثيرة لديه ، وأضفى عليها اجواء البسمة والحب . وقد ترك عددا من المؤلفات القيمة: ١ . تاريخ المسرح والسينما في العالم ٢ .فنانون عالميون ٣ . من تاريخ النهضة الفنية في العراق الحديث ٤ . قصائد وقصص ٥ .ثورة للمعارك والحب والشعر .

عبد المنعم الجادر

# (8) تطور الغناء العراقي

في السنوات الاخيرة دخلت على الغناء العراقي اشياء جديدة وهو ما يسميه مطربو الاونة الاخيرة "الغناء الحديث". وهو غناء يتنوع فيع المصري بالسوري واللبناني، واهم ما دفع هذه العناصر "التي نستطيع ان نسميها غربية" هو الافلام المصرية، فبدخول هذه الافلام واقبال الناس على مشاهدتها اخذوا عنها الكثير، ومنه الغناء ومن هذا الغناء "الطقطوقة" والموال "المصري" وغيرها.

ومن مطربينا الناشئين: يحيى عبد القادر ، محمد كريم، عبد الجبار امين، محمد عبد المحسن سمير وغيرهم. وبالاضافة الى ما تقدم كان للاسطوانات دخل كبير في دخول عناصر غنائية غريبة على الغناء العراقي. كما ان وجود مطربين ومطربات سوريين ومصريين ولبنانيين في العراق ساعد كثيرا على ذلك. ومن المطربين والمطربات الذين نجحوا في العراق نذكر: روحي الخماش، جمال حجازي، راوية ليلى حملي، فتاة دمشق، وغيرهم، وسوف نتكلم عن هؤلاء بايجاز في صفحة اخرى.. وللمطربين العراقين الناشئين كثيرا من المعجبين الذين ينتظرون حفلاتهم الغنائية التي تذاع من دار الاذاعة اللاسلكية العراقية. ومن اكثر المعجب بهم: محمد عبد المحسن، عبد الجبار امين، هذا بالاضافة للمطربات الناشئات امثال: لميعة توفيق، خالدة وغيرهن.

## محمد القبانجي :

ولد في بغداد عام ١٩٠٤ ملك الغناء العراقي، واله المقام القدير.. بلغت شهرته الافاق.. لا يوجد في العراق "وكثير من الاقطار الشقيقة" من لايعجب بالمطرب الاستاذ.. يعتبره الموسيقيين والمغنين مدرسة قائمة بحد ذاتها.. لايكاد يلقي رائع انغامه والحانه حتى ترى الوفا مؤلفة تجتمع حول الراديو او في تلك الحفلة التي يغني بها.. ولا يكاد ينقطع عن الغناء في الراديو حتى ترى مئات الرسائل ترد الى الصحف والمجلات مطالبة بعودته اليها.

درس المقام على والده وسمع عن المطربين القدماء مثل "سيد ولي، قدوري العيشة، سيد محمد الشيخلي".

ثم اخذ يغني في الحفلات والموالد، وابدع ونبغ فاعجب به الالوف من المستمعين، وبلغ قمة مجده عندما اشترك في المؤتمر الذي عقد في مصر عام ١٩٣٢ واشتركت به جميع الاقطار الشرقية. فرفع الاستاذ القبانجي رأس الغناء العراقي عاليا حيث حاز على الجائزة الاولى، متفوقا على جميع المطربين الشرقيين، من مصريين وسوريين ولبنانيين وتركيين وايرانيين مع العلم انه حضر حينذاك الموسيقي الشهير "رؤوف اكتابك".

قام بسفرات الى سوريا ولبنان وجميع الاقطار الشرقية، حيث قدسته الجماهير لما سبقه من شهرة فنية واسعة، كما زار المانيا عام ١٩٢٨ حيث عبأ ثمانين اسطوانة في استوديوهاتها. دخل الاذاعة لاول مرة عام ١٩٣٧ واخذت الجماهير تترقب حفلاته بصبر فارغ.. وقد حرمت منه الجماهير عند انقطاعه عن الاذاعة لسبب لم يعرفه احد لحد الان، حيث احتفظ بهذا "السر" الى الان ادام الله مطرب العراق المحبوب ومنقذ الغناء العراقي من الهبوط.

## حسن خيوكة:

ولد في بغداد عام ١٩٠٧، ومنذ طفولته اخذ شقيقه "عبد الواحد خيوكة". يدرسه فن الطرب والمقام، فتتلمذ على يده، وبعد ان اخذ بعض الدروس الموسيقية الغنائية اخذ يحضر حفلات المولد، فيستمع للمطربين العراقيين امثال: المرحوم نجم الشيخلي، ورشيد القندرجي وغيرهم، وبقى يتلقى هذه الدروس العملية الغنائية.

وبعدها اخذ يتلقى دروسا في المقام والغناء على يدي المغني الكبير "عبد الفتاح معروف" وهو نفس قارئ القرآن المعروف، وبعد ان وجد في نفسه قابلية قوية اخذ يغني في حفلات المولد.. وكان يلقي المقام والابوذية والبستة، مما جعل له كثيرا من المعجبين... وفي عام ١٩٣٦ دخل الاذاعة لاول مرة.

وفي بادئ الامر، كانت حفلاته لمدة نصف ساعة، ثم زيدت الى الساعة، وقد ازدادعدد المعجبين به يوما بعد يوم. وله الان اكبر عدد من المعجبين من مستمعي الاذاعة، للمطربين القدماء.. وله طريقته الخاصة في القاء اغانيه العراقية، ويمتاز بصوت رخيم، وحنجرة قوية. من المطربين القلائل الذين تمسكوا بالقديم، وتركوا الحديث الغريب.

## ناظم احمد الغزالي:

ولد في بغداد عام ١٩٢١، نشأ منذ طفولته مطربا. فكان يغني في الحفلات المدرسية بصوت رخيم، ثم اخذ يقلد المطربين الحديثين كمحمد عبد الوهاب وغيره "كهاوي" ، وقد حضر عدة حفلات "مولود" واستمع للاستاذ محمد القبانجي، فتعلق بالغناء العراقي "المقام" واخذ يحاول دراسته والتعمق به.

وفي عام ١٩٣٩ دخل المعهد "فرع الموسيقى" ، ولكنه تركه لاوامر عائلية!.. ثم عاد اليه في عام ١٩٤٠ "فرع التمثيل". وتركه ايضا، لانه يتعرض مع وقت مدرسته الثانوية، وعاد الى المعهد للمرة الثالثة في عام ١٩٤١ "فرع التمثيل". وتخرج منه عام ١٩٤٨، وكان يشترك في جميع الحفلات المعهدية، وكان من ادواره الخالدة دور "رجب". ودخل الاذاعة عام ١٩٤٨ برفقة فرقة الزبانية، وهو عضوا فيها.. تتلمذ على يدي استاذه المطرب العراقي الاول "محمد القبانجي". الذي كان له اكبر الفضل في تقدمه الفني.. ويحتفظ الغزالي باكبر مجموعة من اسطوانات استاذه القبانجي.. وقد لاحظ الاستاذ القبانجي في الغزالي نبوغا فنيا فأولاه ثقته. ويرجع اليه كلما استعصى عليه شيء او مقام في جدير.. ويعتبر الغزالي من المطربين النوابغ الذي شقوا الطريق بسرعة.

## عبد الرحمن خضر:

محمد القبانجي

ولد في بغداد عام ١٩٢٥، من طلاب الاستاذ محمد القبانجي، ومن قارئي المقام العراقي الذين سيتبوؤن عرش الطرب العراقي بعد قليل..
بدأت هوايته الغنائية منذ طفولته باستماعه للاستاذ القبانجي في الموالد والاسطوانات، فتولدت عنده الرغبة الفنية، وكان مالكا لحنجرة رخيمة، فاخذ يردد ما يسمعه من استاذه القبانجي..
غنى لاول مرة في الحفلات الخاصة التي كانت تقام عند المعارف والاصدقاء، واخذ المعجبون به يزدادون عند سماعهم صوته، ثم دخل الاذاعة لاول مرة عام ١٩٤٣، وتقدم تقدما محسوسا ونبغ نبوغا يحسد عليه في القاء المقام، يعترف بفضل استاذه القبانجي عليه وهذا حسنة فيه. سجل بعض الاشرطة الغنائية مع من يسجل من زملائه لمحطة الشرق الادنى للاذاعة العربية، يحققا جميع المقامات ويجيدها اجادة تامة..
داود الكويتي:
من الموسيقيين القدماء، له الحان كثيرة وشائعة.. عمل في الاذاعة العراقية بمساعدة شقيقه صالح الكويتي كرئيسا لفرقة الاذاعة الموسيقية الخاصة..
لحن كثيرا من الاغاني العراقية التي عبئت في اسطوانات.. عمل في بعض دور الطرب الليلية "كعازف على العود" له من المعجبين كثيرا، زار سوريا ولبنان ومصر وايران في رحلات فنية، اعجب به فنانو تلك البلدان لنبوغه.. لو سمع وهو يغني الغناء الكويتي، فانه يسحر..

## صالح الكويتي:

كلن يسمى "امير الكمان العراقي" ترأس عدة اجواق موسيقية، له تأثير قوي على سامعيه، له الحان عبثت على

حسن خيوكة

اسطوانات لحن "بمساعدة شقيقه" بعض الحان "فيلمي ليلى في العراق وعليا وعصام". احد اصحاب ملهى ابو نؤاس في الوقت الحاضر، كان اول من لحن الالحان الكويتية الساحرة في العراق.. اعجب به كل من فناني الاقطار الشقيقة والصديقة..

## عبد الجبار امين:

ولد في بغداد عام ١٩٢٤، ومن لم يسمع بعبد الجبار امين وصوته العذب، والحانه الرقيقة، وهو الاخر شاب من الفنانين العراقيين الجدد، من مطربي الاذاعة المحبوبين، وله جمهور من المعجبين كبير، وبريده من المعجبين يعبر عن اعجاب هذا الجمهور به، وفوق هذا وذاك لا يرضى عن نفسه وهذا يدل على سمو وفن.. وديع هادئ، مجامل الى ابعد الحدود، محبوب من الجميع، حتى من زملائه وهذا نادر الاحتمال.

## محمد عبد المحسن:

ولد في بغداد عام ١٩٢٨ وقد بدا حياته الموسيقية منذ الطفولة لان والده كان مطربا هاويا، وكان والده من اكبر المشجعين له. وكان يحضر الحفلات الموسيقية والغنائية، ويراقب المطربين والموسيقيين وكيف يقفون او يغنون، وكان في طفولته من المعجبين بالموسيقار محمد عبد الوهاب، حيث يجمع زملاءه الطلاب ويطربهم بصوته فيشجعونه فدفعه هذا التشجيع الى درس الموسيقى والغناء بصورة جدية فدرس الانغام والنوته الموسيقية العالمية والضرب على العود.
دخل الاذاعة لاول مرة عام ١٩٤٨، له الكثير من المعجبين.

صالح الكويتي

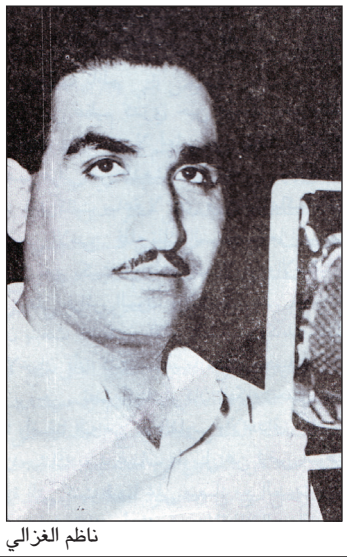
ناظم الغزالي

# المباني التراثية في مدينة النجف

عبد الكريم الوائلي

المدينةُ هي المرآة الصادقة التي تحكي قصة اهلها. وهي السجل المادي لتاريخ المجتمع الذي يسهم في صياغتها وتكوينها فهي ترجمة لتفاعل الافراد والجماعات مع بعضهم البعض وبيئتهم من حولهم.
لقد وعت المجتمعات البشرية حقيقة العلاقة الجدلية التي تقوم بين الناس والعمران، بين المجتمع والمدينة وكيف يؤرخ احدُهما الاخر فبدأت هذه المجتمعات البشرية بدراسة بيئتها العمرانية وتحليها على انها سجل تاريخي مهم. ومن هنا تأتي هذه الاسهامة في دراسة العمارة النجفية من خلال بحث الطالب مؤمل سليم مرزة والمعنونة بـ(المباني التراثية في مدينة النجف) وتعد هذه الدراسة هي المحاولة الاولى لدراسة نماذج مختلفة من العمائر التي تخضع لفترة زمنية واحدة.
جاءت رسالة الطالب مؤمل سليم مرزة التي نال بها درجة الماجستير بدرجة (جيد جداً) لتكون هذه الرسالة سجلا توثيقيا لما بقي من هذه المباني فهناك الكثير من معالم مدينة النجف القديمة قد اندثرت تتجاوز الثلاثين منها ذهب (الحفيز) وسور النجف وباب القلوب وباب شتابية وخان الهنود ومدرسة الجزائري وغيرها من المعالم الاخرى.
تحتوي رسالة مؤمل سليم على مقدمة وخمسة فصول شمل الفصل الاول مقدمة تاريخية عن مدينة النجف الاشرف وعن اسماء مدينة النجف ومدلولاتها عن البدايات الاولى لنشوء هذه المدينة التاريخية اما الفصل الثاني فقد خصص للعمارة الدينية وقد قسم المؤلف البحث الى قسمين كان الاول عن دراسة المدارس الدينية في مدينة النجف وعن اهم مدرستين دينيتين في مدينة النجف وهما (مدرسة الصدر الاعظم ومدرسة السيد كاظم اليزدي) اما المبحث الثاني فقد اعتمد على المساجد واهم مسجدين في النجف الاشرف وهما (مسجد الهندي ومسجد الصاغة) حيث قام المؤلف الى التطرق للبدايات الاولى لمراكز التعليم في الاسلام.
اما بخصوص الفصل الثالث فقد خصص لدراسة العمارة الخدمية وقد قسم الباحث الى قسمين ايضا الاول تكلم المؤلف عن الخانات في مدينة النجف الاشرف.
اما المبحث الثاني فقد شمل الحمامات في هذه المدينة المقدسة.
اما الفصل الرابع فقد جاء لدراسة العناصر المعمارية التي استخدمها المعمار النجفي في الابنية وكذلك فوائدها المعمارية وجذورها ومراحل تطورها ومواقعها التي استخدمت فيها اي في العمارة النجفية.
اما الفصل الخامس والاخير فقد شمل على دراسة المواد البنائية التي كونت العمارة النجفية وخصائص وميزات كل مادة. واخيرا لقد اعتمد المؤلف على الكثير من المصادر والمراجع العربية والاجنبية.. وبهذا تكون هذه الرسالة من الرسائل المهمة التي تخص مدينة النجف الاشرف لتضاف الى المكتبة العراقية والعربية خدمة للباحثين والمطالعين وفق الله الاستاذ مؤمل سليم مرزة وان شاء الله الدكتوراه.

# انهيار قسم منه في 15 نيسان 1887

يعقوب سركيس
مؤرخ عراقي راحل

يشهد بقاء قسم كبير من هذا الاثر الذي كان يسمى ايوان كسرى في تاريخنا والذي نسميه اليوم طاق كسرى، ما كان عليه فن الريازة من رقي عال في تلك العصور البعيدة. ولست بصدد الكتابة عن تلك العمارة الا ما طرأ عليها في ربيع سنة ١٨٨٧ من رسوم هذا الاثر التي صورت قبل ربيع تلك السنة رسم لديلافرا في كتابه (الفن القديم الفارسي) وهو يرينا انه كان على غير ما عليه الان (انظر التصوير السابق واللاحق خلال المقال) فمتى طرأ عليه ما جعله في حالته الحاضرة؟

ان من الذين تكلموا على هذا الاثر المس بيل في كتابها (من مراد الى مراد) (ص١٢٩ ح) فذكرت حالته التي رأتها ديولافوا من دون ان تذكر ما طرأ عليه بعدئذ ولا يعني سكوتها عن ذلك اغفال غيرها لهذا الامر. فقد جاء في كتيب لروتر (ص١٨) ان السقوط كان في سنة ١٨٨٨. اما بدج فيظن ان انهيار احد جناحي هذا الاثر كان في نحو ١٨٨٣ (كتابه على ضفاف النيل ودجلة ١:١٧٨)

وقد وجدت في كتاب الفرات ودجلة لساري وهرسفلد (٢:٦٨) قولهما: "لقد شاهد كولدوي في سنة ١٨٨٧ واجهة طاق كسرى بحالة كاملة (وقال انظر اللوح ٤٢) وان الجناح الايمن لهذه الواجهة انهار في سنة ١٨٨٨ وتداعت الواجهة كلها. ونرى اليوم الجناح الايسر يهدده السقوط والانهيار".

ويظهر ان اقدم من اعلمنا بهذا الانهيار مع بيان السبب هو الاب انستاس الكرملي فانه قال ذلك في مجلة المشرق (٥ "١٩٠٢" ٨٤٠) في اخر نبذة له عنوانها "سلوان الاسرى في طاق كسرى" وهذا كلامه.

"اما المائل الباقي منه (من هذا البناء) فهو جزء من الطاق وجناح واحد من الحائط ماسك بيد العقد. واما الجناح الاخر فقد انهار في ١٥ نيسان ١٨٨٨ وتزعزعت بعض الاركان وجرت المياه جانبا عظيما من حجارة ذلك البنيان...".

لقد صدق الاب في قوله ان الانهيار كان في ١٥ نيسان ولكن لم يكن في السنة التي نوه بها وهي التي ذكرها منه ساري وهرسفلد عن كولدوي فان التاريخ الصحيح للسنة ١٨٨٧ . فان كانت زيارة كولدوي لهذا الاثر في سنة ١٨٨٧ كما قال هذان الاثاريان – ساري وهرسفلد – فهي قبل ١٥ نيسان.

وكان هذا الانهيار في السنة نفسها على ما هو مدون كتابة غداة يوم الحادثة كما سنرى. ولعل تعيين كولدوي سنة السقوط منقول عن كلام الاب الوارد في المشرق. واظن ان هذا الاب لم يكن في بغداد في تلك السنة بل كان في بيروت لاتمام دراسته عند الاباء اليسوعيين ثم للسفر الى اوروبا فيكون هو ناقلا للخبر بعد رجوعه الى بغداد عن راو او عن مصدر مكتوب لكنه مغلوط فيه بيان السنة كما سيتضح الامر جليا.

اكتفيت بهذا التحقيق لاقول الكلمة الصحيحة على السنة واليوم الذي انهار فيه قسم من هذا الصرح نقلا عن جوزيف زفوبودا كما سيجئ واذن بعد مراجعتي لكتاب بدج كما مر بنا وكنت استرشدت فهرسته فهداني الى الصفحات التي ذكر فيها الانهيار، اجده امامي بعد ذلك بايام معدودة في مكتبة "المتحف العراقي" ورافق في فتحي اياه ان وقعت مقدمته تحت نظري وفيها قول المؤلف انه بعد وصفه لطاق كسرى طلب من المستر هولن وزوجته ان يحققا في بغداد زمن ما سقط منه مع بيان السبب وكان الجواب ان المتوفي زفوبودا كان قد ابان انهيار نصف هذا الطاق في ربيع ١٨٨٧ بسبب فيضان دجلة فيضانا مفرطا وقد غمر الطاق (ارض الطاق) فسقطت جهة منه.

سبق اني قلت صدق كلام الاب ان الانهيار في ١٥ نيسان واقول الان صدق ما عرفه بدج عن زفوبودا ان ذلك كان في ربيع سنة ١٨٨٧ وها انذا اسند هذه الصحة الى الككلام جوزيف زفوبودا المدون في يوميته.

كان جوزيف زفو بودا كاتب (مجيدية) احدى بواخر شركة الفرات ودجلة لسير البوخر المحدودة المعروفة عند الاهلين بـ "مراكب بيت لنج" وكان هذا الكاتب يختلف بمقتضى وظيفته بين بغداد والبصرة ويدون يوميا تصرفاته الذاتية بتفاصيل كثيرة دقيقة مملة جدا وكل ما يحدث له وما يسمعه ويطلع عليه ذلك من السنة ٨٨٦٢ حتى ١٧ كانون الثاني ١٩٠٨. وكانت وفاته بعد ذلك بيومين. ومجموعة يومياته واحدة وستون دفترا بشكل سفينة صفحاتها بقطع الكف وهي الوف كثيرة. ومما رواه فيضان دجلة فيضانا مفرطا في نيسان ١٨٨٧ واحاطة المياه ببغداد حتى ابوابها من غير ذلك من تفاصيل الغرق. هذا وبينما كانت باخرته راسية في بغداد قدمت اليها الباخرة "خليفة" وهي كذلك لهذه الشركة فاخبره كاتبها اخوه بانهيار قسم من هذا الايوان. وقد دون ما يلي في يوميته وهي مكتوبة كلها بالانكليزية..

"١٦ نيسان ١٨٨٧ يوم السبت، قدمت الباخرة خليفة بعد الزوال بربع ساعة وجاء الى باخرتنا هنري ونقل لي انهيار طاق "طيسفون". وقد رأى اليوم صباحا واجهته والجدار كله من المدخل الى البهو فالشمال قد سقط على الارض. وسبب انهيار هذا القسم المتداعي فيضان النهر ووصول الماء اليه وهطول الامطار الخ... ان المؤسف حقا ان نخسر هذا المنظر الجميل والاثر القديم الوحيد الباقي في ما بين النهرين. ولكن مما يسرني ان عندي صورة لجبهته وللخلف صورت في سنة ١٨٧١. واظن ان فتح خياط كان معي". ثم قال بعد ان بارحت الباخرة بغداد في اليوم التالي:

"في ١٧ منه يوم الاحد انزلنا في الساعة الثامنة اربعة نوتية ونجارا عند طاق كسرى ليذهبوا اليه ويحاولوا الحصول على قطع الخشب من القسم المنهار.. وفي الساعة الثانية والدقيقة ٥٥ وصلنا الى "الصافي" وانتظرنا الرجال الذين انزلناهم فجاؤا سورنا في الساعة التاسعة والنصف وقالوا انهم رأوا قطعتين كبيرتين من الخشب طول كل منهما نحو ١٢ قدما وان العرب منعوهم من اخذهما لانهما محفوظتان للمدير (مدير الناحية) والمتولي لقبر سلمان الفارسي.. ويقول العرب ان الانهيار كان يوم الجمعة ليلا في نحو الساعة ١١ وسمع له صوت مربع".

"في اول ايار يوم الاحد. في الساعة الخامسة والدقيقة ٣٥ انزلنا حسن افندي واخاه عند قطيسيفون ووعدنا بالحصول على قطع من خشب الطاق".

"٢٠ ايار يوم الجمعة. انزلنا في الساعة السادسة بعد الزوال في البستان نوتيين وكتب الى حسن افندي بشأن الخشب ثم وقفنا عند الطاق بقرب حذيفه (اليماني) وقد قدم النوتيان ومعهما قطعة كبيرة من الخشب طولها نحو عشرة اقدام وثخنها نحو عشرة انجات وشكلها غير منتظم وعلى ان اقسمها بيني وبين الربان كاولي..".

"٢٦ ايار (وهو في بغداد) يوم الاربعاء.. عهدت الى عيسى القفه جي ان يذهب غدا صباحا الى طاق كسرى راكبا حمارا لجلب قطعة من الخشب وزودته برسالة الى حسن افندي.".

فالظاهر ان صاحبنا زفو بودا لم يكتف بالقطعة التي كانت وصلت اليه قبلا وانه طلب المزيد. وليس في يوميته ما ينبيء بالنتيجة التي عهدها الى عيسى. وكان بلغني من ذويه انه عمل من هذا الخشب ادوات صغيرة. هذا ما اردت بيانه بصدد لتاريخ الذي انهار فيه قسم من هذا الاثر القديم مع بعض التفصيلات.

**عن كتابه (مباحث عراقية)**

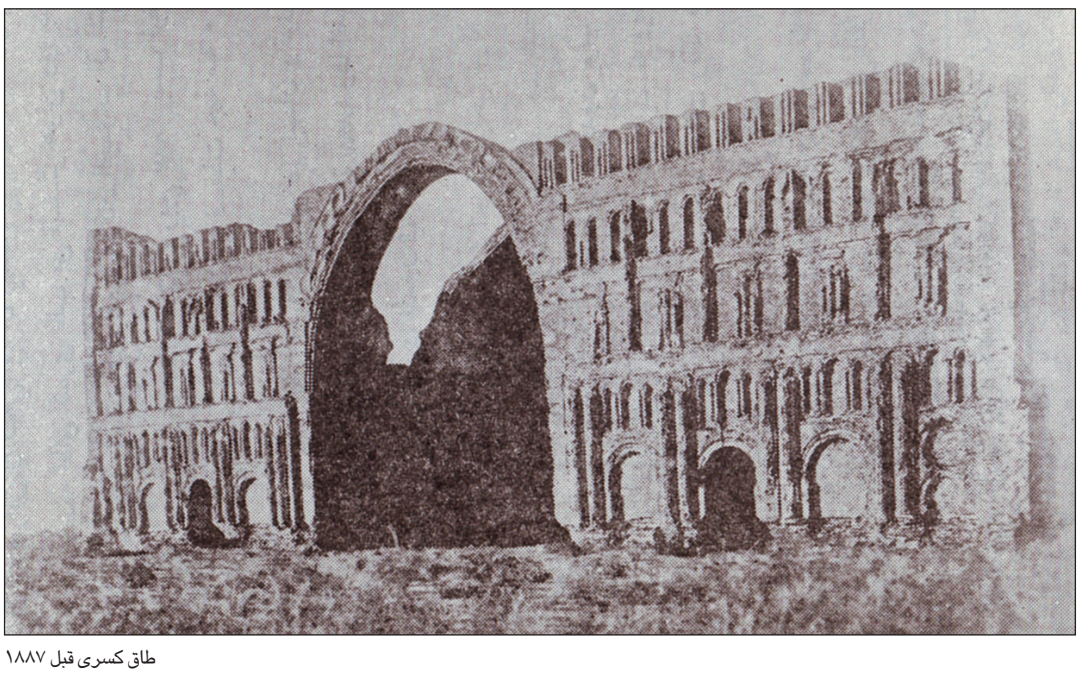

طاق كسرى قبل ١٨٨٧

# وزارة الدفاع العراقية الأولى بدون جيش..!؟

## فيصل الأول أول المتطوعين في الجيش العراقي

أحمد عبد السلام حطاب

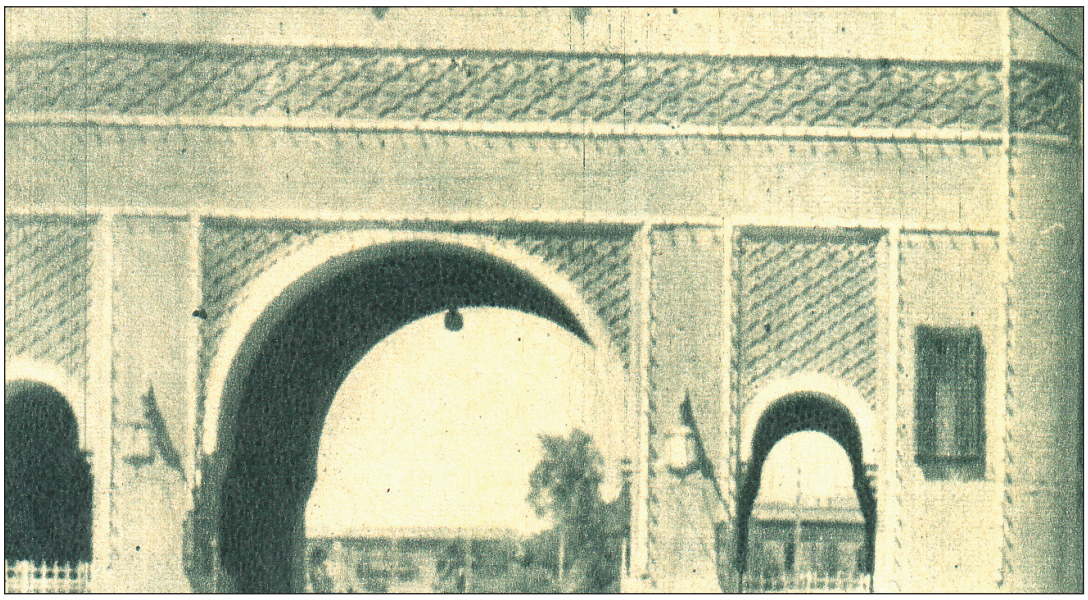

في الخامس والعشرين من تشرين الأول ١٩٢٠ تأسست أول حكومة عراقية، وكانت برئاسة عبد الرحمن النقيب، وأوكلت وزارة الدفاع فيها إلى جعفر العسكري ليكون أول وزيرا للدفاع في تاريخ العراق الحديث، ولكن هذه الوزارة لم تكن تملك جيشاً أو أسلحة.!!؟ فعند تأسيس وزارة الدفاع وإستيزار جعفر العسكري لم يكن الجيش العراقي قد تأسس بعد، ولكن كان هناك عدد من الضباط، وضباط الصف العراقيين الذين عادوا إلى العراق بعد تركهم الخدمة في الجيش العثماني، والجيش الحجازي الذي خدموا في صفوفه أثناء الثورة العربية عام ١٩١٦، تحت قيادة أبناء الشريف الحسين بن علي شريف مكة .

×

أما تاريخ ٦ كانون الثاني ١٩٢١ الذي يعتبر عيد تأسيس الجيش العراقي، فهو تاريخ تأسيس أول قيادة للجيش، وتكونت في وقتها من عشرة ضباط، كانت مهمتهم وضع الخطط لتشكيل هيكل الجيش العراقي الحديث، وكانت وزارة الدفاع الأولى قد اتخذت من إحدى الغرف في بناية السراي الحكومي المعروف اليوم ( بالقشلة ) والمطل على نهر دجلة مقرا لها ومكتبا لوزير الدفاع، حيث أصبحت بناية السراي الحكومي مقرا لوزارة النقيب الأولى، واتخذ كل وزير غرفة في البناية لإدارة وزارته.

××

بعد ذلك تحولت الوزارة الى بيت ( عبد القادر الخضيري ) في نهاية شارع الرشيد بالقرب من الباب الشرقي والمطل على نهر دجلة، مقرا لها وبعدها عادت إلى ( القشلة )، وبعد تتويج فيصل الأول على عرش العراق واتخاذه القشلة مقراً للبلاط الملكي، انتقلت الوزارة الى ( القلعة ) في الباب المعظم بعد ترميمها في نيسان ١٩٢٢ واستقرت فيها. وبعد ذلك بدأ الضباط العراقيين بالعودة إلى العراق بعد طلب جعفر العسكري تسهيل عودتهم من الانكليز؛ من اجل الاعتماد عليهم في بناء جيش وطني بكفاءات عراقية حتى لا يصبح الجيش العراقي الجديد تابع للجيش البريطاني كما كانت تريد إدارة الانتداب البريطاني في العراق خوفاً من تنامي قوته فيما بعد. وفي شباط ١٩٢١ عادت أول وجبة من الضباط العراقيين الذي خدموا في الجيش السوري أثناء تولي فيصل الأول عرش سوريا في عام ١٩٢٠ ، وكان على رأسها نوري السعيد الذي عين في نفس الشهر كأول وكيلا لوزير الدفاع تحت اسم (رئيس أركان الحربية)، وفي أيلول ١٩٣٣ ألغيت هذه التسمية، وعرف المنصب باسم (رئيس أركان الجيش) .

وبعد ذلك جرى الاستعداد لتأسيس أول فوج للجيش حيث جرى تنظيم هيكل الجيش العراقي على أساس الأفواج ، فتأسس الفوج الأول في ثكنة الخيالة ببغداد في ٢٨ تموز ١٩٢١، وتسلم قيادته العقيد محمد أمين عبد الغفور، واتخذ من ( خان الكابولي ) في الكاظمية مقرا له ، وفي آذار ١٩٢٢ حمل هذا الفوج اسم فوج (الإمام موسى الكاظم ) بأمر من الملك فيصل الأول، وبعد أسبوعين تم تأسيس فوج ثاني بأمرة المقدم محمد سامي الاورفلي ، وبعدها بفترة وجيزة تم تأسيس سرية نقل الحيوانات الأولى لمساعدة الفوجين في تحركتهما حيث لم تكن السيارات داخلة في خدمة الجيش بعد . أما قانون التجنيد المؤقت (غير الإلزامي) فقد صدر في ١ حزيران ١٩٢١ من اجل البدأ في زيادة عدد الأفراد في الجيش، وجاء فيه، ( يجوز لكل عراقي من المدن والقرى يتراوح عمره بين ١٨ و ٤٠ التطوع في خدمة الجيش العراقي )، وكان الملك فيصل الأول أول من سجل اسمه في سجل التطوع لتشجيع الناس على التطوع في الجيش العراقي الحديث، حيث تشكلت وقتها ١٩ لجنة موزعة على المدن العراقية لغرض تسجيل الراغبين بالانتساب للجيش فتطوع في الشهر الأول ٣٣٤ شخص، واحتلت كربلاء الصدارة في عدد المتطوعين تليها البصرة ومن ثم الخالص فالحلة ، فبغداد والموصل .

×××

وفي تموز ١٩٢١ تم تأسيس المدرسة العسكرية لتدريب الضباط وضباط الصف على الأسلحة، واتخذت من مبنى ( الكرنتينة ) قرب باب العظم مقراً لها، وكانت الأسلحة المستخدمة من قبل الجيش آنذاك تتكون من البندقية (لي انفليد ) للمشاة ، والرشاشة (لويس) والمسدس (ويبلي)، وفي ٢١ مايس ١٩٢٤ افتتحت المدرسة الحربية، والتي كان يدرس فيها العقيد طه الهاشمي ( رئيس وزراء في العهد الملكي )، والمقدم الركن محمد أمين العمري (رئيس أركان الجيش في عهد الملك غازي ) ،والرائد الركن بكر صدقي ( قائد انقلاب عام ١٩٣٦ )، والتحق بدورتها الأولى ٦٨ طالبا من أبرزهم، نجيب الربيعي (رئيس مجلس السيادة بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ )، ومحمد علي جواد ( قائد القوة الجوية الذي قتل مع بكر صدقي في الموصل ) ،ورفيق عارف ( أخر رئيس لأركان الجيش في العهد الملكي ) . ×××× وفي ١٩٢٨/١/١ تأسست مدرسة الأركان وبدأت أولى دوراتها في أيلول ١٩٢٩ ،وكانت تسمى دورات الأقدمين، ومن ضمن المنتسبين شاكر الوادي ( أحد وزراء الدفاع في العهد الملكي ) ونوري محمود. وتم تشكيل أول جوق للموسيقى العسكرية في أب ١٩٢٢ في الموصل ، أما القوة الجوية التي كانت تعرف في بداياتها بالقوة الهوائية ، فقد تأسست بعد عودة أول خمسة طيارين عراقيين أوفدتهم الحكومة العراقية الى لندن عام ١٩٢٧ للتدريب ،حيث أكملوا دراستهم في كلية الطيران البريطانية الملكية ( كرنمور كوليج )، وعادوا بطائرات من نوع ( جبسي موث ) إلى بغداد في ٢٢ نيسان ١٩٣١، وهبطت الطائرات في معسكر الوشاش لعدم وجود مطار في العاصمة بغداد آنذاك، وكان الملك فيصل الأول على رأس المستقبلين، واعتبر هذا اليوم هو عيد تأسيس القوة الجوية، وفي عام ١٩٣٢ تم تأسيس مدرسة الطيران وأول أمر لها الملازم الطيار موسى علي، اما كلية القوة الجوية، فقد تأسست عام ١٩٥٠ تحت اسم ( كلية الطيران العسكرية الملكية )، ودخلت أولى الطائرات النفاثة لطيران الجيش عام ١٩٥٠ وكانت من نوع ( فيم ). وفي عام ١٩٥٣ تاسست لاول مرة القيادة العامة للقوة الجوية وعين اللواء الطيار سامي فتاح كاول قائد للقوة الجوية.

وتأسست القوة البحرية العراقية في عام ١٩٣٧ بوصول أربع زوارق نهرية مسلحة الى البصرة شكلت نواة هذه القوة.

وفي تشرين أول ١٩٣١ أقيمت أول مناورة عسكرية بالذخيرة الحية للجيش العراقي، واستمر هذا التقليد طوال العهد الملكي، وكان ملوك العراق المتعاقبين هم من يفتتحون هذه المناورات. وفي تشرين أول ١٩٣٧ تشكلت أول مفرزة دبابات خفيفة وكانت من الدبابات الايطالية نوع ( فيات انسالدو ) وعددها ١٤ دبابة مع دبابتان انكليزية ، وفي سنة ١٩٣٨ استلم الجيش العراقي معسكر (الهنيدي) من الانكليز ،وأصبح يعرف بمعسكر ( الرشيد )، وفي سنة ١٩٣٩ أصبحت المدرسة الحربية تعرف بالكلية العسكرية الملكية، وفي نفس السنة تأسست المدرسة العسكرية التي تقبل طلاب الدراسة المتوسطة، ومدرسة الصنائع العسكرية. إما قانون ( التجنيد الالزمي ) فقد اقر في عام ١٩٣٥ بموجب قانون الدفاع الوطني رقم ٩ لسنة ١٩٣٤، ودخلت أول وجبة للخدمة في ١٩٣٦/١/١.

# الدكتور صموئيل كريمر

## استاذ الآثاريين العراقيين

بقلم سالم الالوسي
مؤرخ وآثاري

اولاً: تمهيد: من يطلع على المصادر والمراجع الباحثة عن تاريخ العراق القديم، عامة وتاريخ التنقيبات الآثارية، التي بدأت منذ اواسط القرن التاسع عشر الماضي، يجد امامه سجلا طويلا وحافلا باسماء اعلام الآثاريين الاجانب الذين ساهموا في الكشف عن حضارات ومدنيات وشعوب وأمم ظهرت على اديم وادي الرافدين منذ آلاف السنين، كانت مجهولة لدى المؤرخين القدامى والمعاصرين.

وعندما نستعرض الحضارات القديمة في العراق تتبوأ الحضارة السومرية الصدارة بين تلك الحضارات، وفي هذا المقام يبرز اسم عالم المسماريات والسومريات الدكتور صموئيل نوح كريمر الروسي الاصل الامريكي الجنسية رائداً في ميدان البحث.

والعراقيون عامة والآثاريون منهم خاصة يعرفون الدكتور كريمر من صلته بالعراق ومؤلفاته عن السومريين ومآثرهم الادبية وغيرها وموظفو دائرة الآثار العراقية على علم بان الاستاذ كريمر كان استاذ كل من العالمين الاستاذين طه باقر وفؤاد سفر بجامعة شيكاغوا، الذين درسا على يديه وتحت اشراف بصفته علم الاشوريات وخاصة اللغة السومرية كان ذلك في اواسط الثلاثينيات من القرن الماضي ومن هناك كانت الرابطة العلمية بين الاستاذ والطالبين طه باقر وفؤاد سفر، التي استمرت قرابة نصف قرن من الزمن.

كان الدكتور كريمر على صلة وثيقة ومتواصلة مع العراق وآثاره وتاريخه فقد كانت البداية اطروحته في علم اللسانيات السامية Semitics عام ١٩٢٩ ذات صلة بقواعد اللغة في الرقم الطينية Tablets من مدينة كركوك، وبعد عام من هذا التاريخ التحق عضواً في بعثة الآثار الامريكية المشتركة المؤلفة من جامعة بنسلفانيا (متحف الجامعة)، والمدرسة الامريكية للابحاث الشرقية التي تعرف اختصاراً بـ (Asor)، التي نقبت في عدد من المواقع الأثرية وقد اتيحت له بهذه المناسبة فرصة عظيمة لزيارة وتفقد المناطق في شمال العراق ووسطه.

وفي عام ١٩٤٥ دعي الى العراق، فالقى محاضرة عن السومريين والملاحم والاساطير السومرية، في قاعة الملك فيصل الثاني بباب المعظم، واشارت اليها الصحف المحلية يومذاك.

وعندما شرعت دائرة الآثار العراقية في مطلع الاربعينيات بالحفر والتنقيب في كل من موقعي عقرقوف (دور – كوريكالزو القديمة) وتل حرمل (شاديو القديمة) واعلانها الكشف عن آثار نفيسة وكتابات بالمسمارية تعد بالالوف، حضر الدكتور كريمر الى العراق، ونشر بحثا عن قائمة او جدول يضم مواقع جغرافية يرتقي زمنها الى العد البابلي القديم، وكانت هذه القائمة اكتشفت في تل حرمل (تراجع مجلة سومر (القسم الانكليزي) ، المجلد – ٣(١٩٤٧) ص ١٢) وبمناسبة العثور على كسرات من حجر الديورايت الاسود تعود لتمثال الملك الكشي (كوريكالزو) في عقرقوف منقوشة بالكتابات المسمارية، تعاون لدراسة وقراءة ونشر هذه الكتابات مع كل من: الاستاذ طه باقر – رئيس هيئة التنقيب في عقرقوف وامين المتحف العراقية، والاستاذ سليم لاوي معاون امين المتحف، (تراجع مجلة سومر – المجلد – ٤ (١٩٤٨) – القسم الانكليزي) ص١–٣٨ .

وفي عام ١٩٥٦ قابلت الاوساط الثقافية والتاريخية في العراق بترحاب صدور كتاب كريمر (الواح سومر) الذي تولى تعريبه الاستاذ طه باقر، وكانت مؤسسة (فرانكلين) الامريكية للطباعة والنشر في العراق عرضت مجموعة من الكتب لمؤلفين وكتاب امريكيين لترجمتها الى العربية، فوقع الاختيار على هذا الكتاب، وكان مؤلف الكتاب الدكتور كريمر قد طلب شخصياً من تلميذه طه باقر ان يتولى مهمة نقله الى العربية فنشرته مؤسسة فرانكلين، ويعد من المراجع المهمة عن الحضارة السومرية.

احتوى الكتاب على ٢٥ فصلا وملحقين، وكل فصل من هذه الفصول والملاحق ناقش فيه كريمر واحدة من اوليات الانتاجات الحضارية في العراق القديم، كأول مدرسة في التاريخ وأول برلمان ذي مجلسين، واول الامثال والاقوال المأثورة ، واول اغنية في الحب.

كريمر يبحث في آثار (نفر)

ثنايا: نشأته وثقافته:

ينحدر الدكتور كريمر من اسرة يهودية روسية اوكرانية، كانت ولادته في مدينة كييف في ١٨٩٧/٩/٢٨ والده بنيامين Benjamin وامه يطا Yetta كريمر، واطلقا عليه اسم (سمجه كريمر Simcha Kramer) وكانت اسرته تعرضت للاضطهاد والملاحقة على اثر الاضطرابات والثورات التي حدثت في انحاء روسيا القيصرية وقد اتهم اليهود في حينه باثارتها وتحريض الناس على الثورة ومحاولة اغتيال قيصر روسيا نقولا الثاني. فاضطرت الاسرة الى الهجرة ومغادرة روسيا عام ١٩٠٥ متوجهة الى الولايات المتحدة الامريكية واستقر بها المقام في مدينة بنسلفانيا. وفي هذه المدينة اسس والده بنيامين مدرسة لتعليم اللغة العبرية وعلوم اخرى، وقد التحق الشاب كريمر باحدى المدارس وبعد تخرجه في المدرسة العليا حصل على شهادة (البكلوريوس) وفي اثناء هذه المدة اخذ زملاؤه يخاطبونه باسم (صموئيل) الذي لازمه طوال حياته، فنشط يبحث عن عمل والحصول على وظيفة، او لعله ينال مركزاً اجتماعياً فطرق مختلف الابواب، واخيراً لم يجد مفراً من ذلك إلا الاتجاه الى مدرسة والده مدرساً ، تارة، او ممارسة بعض الاعمال التجارية تارة اخرى. و

واخيراً، اتخذ قراراً، بعد ان بقى عاطلاً، بالعودة الى بدايات حياته يوم كان يعلم العبرية في مدرسة والده، فاستغل معرفته بها فتقدم الى الدراسة الاكاديمية، لانها الضمانة لمستقبله، ودخل كلية دروبسي Dropsie College في فيلادلفيا.

يقول الدكتور كريمر في مذكراته، انه عندما بلغ التاسعة عشرة من عمره، وخلال دراسته بكلية دروبسي، وجد من بين الدروس موضوعا طريفا ومشوقا وهو دراسة علم المصريات Egyptology ، وكان راغباً فيه، وقد حرم من ذلك بسبب مشاجرة حدثت مع استاذه، اضطرته الى ترك دراسة موضوع علم المصريات. ولم يلبث بعد هذه الحادثة ان يتوجه الى جامعة بنسلفانيا ليلتحق طالبا في قسم الدراسات الشرقية للتخصص في لغات بلاد الرافدين (ميزوبوتاميا) القديمة، تحت اشراف الدكتور افرايم فيغدور شبايزر Dr. Ephraim Avigdor Speiser عالم السماريات المعروف الذي عمل ضمن البعثات الآثارية الامريكية في العراق منذ اواسط العشرينيات من القرن العشرين الماضي، وحصل كريمر على شهادة الدكتوراه عام ١٩٢٩، وكان موضوع اطروحته "الفعل في الواح كركوك – The Verb in the Kirkuk Tablets" وصفت بانها "اطروحة في علم اللسانيات السامية، A thesis in Semitics نشرت في المجلة السنوية للمدارس الامريكية للابحاث الشرقية.

وهنا يبرز السؤال: لماذا اختار كريمر او نصح باختيار هذا الموضوع اللغوي النحوي الصعب؟ يمكن الجواب عليه بالرجوع الى الماضي القريب من زمن اعداد الاطروحة التي تمت باشراف الاستاذ شبايزر، الذي كان عضوا في البعثة الاثارية المشتركة المؤلفة من المتحف العراقي والمدرسة الامريكية للابحاث الشرقية (فرع بغداد) التي نقبت برئاسة الدكتور ادوارد كيارا في موقع يورغان نيه (نوزي القديمة) في السنوات ١٩٢٥ – ١٩٣١ وكان الاستاذ شبايزر عضوا في البعثة المذكورة عامي ١٩٢٧ – ١٩٢٨ ومسؤولا عن قراءة الكتابات القديمة، وقد عثرت البعثة على عدة الاف من الواح الطين Tablets

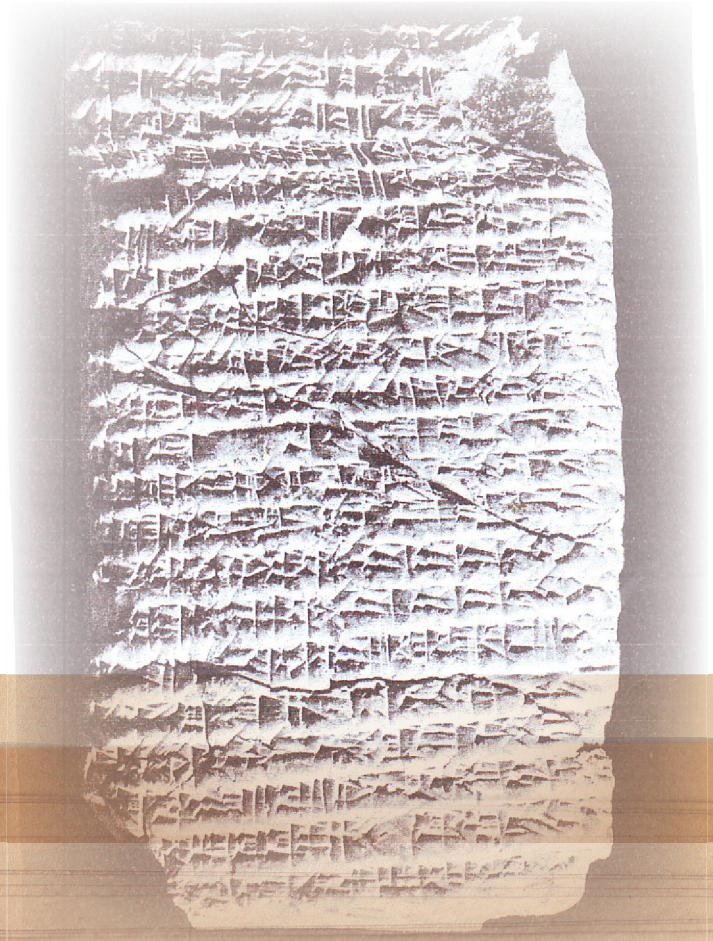

رقم طين يمثل سجل خزانة كتب يحوي على ٦٨ عنوانا (متحف اللوفر)

المدونة بالمسماري وباللغات الاكدية والبابلية القديمة ولغات او لهجات لم تكن معروفة لدى علماء المسماريات، ومن هنا تاتي اهمية اطروحة كريمر التي تناولت الجوانب اللغوية والصرفية والنحوية.

وفي مطلع الثلاثينيات قامت بعثة آثارية امريكية مشتركة مؤلفة من جامعة بنسلفانيا (متحف الجامعة)، والمدارس الامريكية للابحاث الشرقية Asor وكلية دروبسي ، تحت اشراف ورئاسة الاستاذ شبايزر، بالتنقيب في عدد من المواقع الاثارية في شمالي العراق، وقد اختير كريمر عضوا في هذه البعثة التي نقبت في الموقعين الاتيين:

١- تل بيلا Tel Billa (مدينة شيبانيبا القديمة) عام ١٩٣٠ .

٢- تل فاره Tel Fara (مدينة شروباك القديمة) عام ١٩٣١.

وفي هذين الموقعين تحمل مسؤولية قراءة النصوص والكتابات المسمارية التي يعثرون عليها خلال عمليات التنقيب، وهنا تعود به الذاكرة الى ايام الشباب في دراسته علم الاشوريات، وكيف كان يراقب باعجاب استاذه شبايزر وهو يعكف على قراءة وفك رموز الكتابات المسمارية التي تعود الى حوالي ١٣٠٠ سنة قبل الميلاد، ومنذ هذا الحين بدأت حياة كريمر الطويلة بالانخراط الى هذا الميدان التخصصي في قواعد الكتابات المسمارية واساليبها، وبالرغم من تخصصه العام في علم الاشوريات، إلا انه آثر الانصراف بصورة كاملة طوال حياته التي بلغت (٩٣) عاما الى علم السومريات Sumeriology فاصبح في هذا الميدان فارس الحلبة الذي لايبارى وثقة كبيرة بين علماء المسماريات يشار اليه بالبنان.

لقد امضى وقتا طويلا متجولا في العراق في اطلال مدنه القديمة، وبعد عودته الى وطنه، اخذ يتنقل بين المعاهد والجامعات الامريكية استاذا محاضرا او باحثا، وفي مطلع الخمسينيات حصل على زمالة دراسية من مؤسسة غوغنهايم Guggenhiem للسفر الى تركيا لفحص ودراسة مجموعات رقم الطين والالواح المسمارية المحفوظة في متحق الشرق القديم في اسطنبول، وكان موفقا في هذه المهمة العلمية في عثوره وتعرفه على وثائق ونصوص ادبية، تاريخية وقانونية مهمة جدا منها العثور عام ١٩٥٢ على شريعة الملك (اور – نمو) مؤسسة سلالة اور الثالثة، وغيرها من الملاحم والاساطير السومرية، في عام ١٩٤٢ عاد الى جامعة بنسلفانيا استاذا في احدى الكليات، ثم عين استاذا في مؤسسة كلارك لعلم الاشوريات وذلك عام ١٩٤٨.

وعند بلوغه السبعين احيل على التقاعد عام ١٩٦٨ ولكنه لم يتوقف عن اعماله في ترجمة النصوص المسمارية وتاليف الكتب تحت شعار "العمل حتى النفس الاخير، يضاف الى عمله المتواصل في اعداد" المعجم الاشوري The Assurian Dictionary" بجامعة شيكاغو، بالتعاون مع كيلب وياكوبسون، وفي ١٩٩٠/٩/٢٦ توفي الدكتور كريمر بداره متأثرا بمرض سرطان الحنجرة.

ثالثا: مؤلفاته وآثاره العلمي:

لقد خلف الدكتور صموئيل نوح كريمر ذخائر نفيسة من الكتب والابحاث الاكاديمية وحوالي (٣٠) كتاباً ومقالة على المستويين الاكاديمي والجماهيري العام، وكان في اكثر مؤلفاته رسم صورة مشرقة عن السومريين تبين إنهم شعب حي لا يختلف عن أي شعب متحضر من المجتمعات الحديثة، فقد كانوا يعملون ويكدون للحصول على الموارد، وهم عاطفيون يحنون ويقلقون على اطفالهم، وكانوا يتحاورون فيما بينهم ومع الآخرين في الشؤون المتصلة بالارض والزرعة والمعاملات الاقتصادية، وتشير الآثار الى انهم كانوا لايرغبون في دفع الضرائب، وهنا يورد الدكتور كريمر كثيراً من الامثال والاقوال المأثورة التي كانت شائة في البيئة السومرية كقولهم: "بامكانك ان تكون ملاكاً Loard وبامكانك ان تكون ملكاً King ولكن الانسان يخاف من جابي الضرائب!!

أ- مذكراته:

وفي اواخر ايامه عكف كريمر على تدوين مذكراته الشخصية التي صدرت عام ١٩٨٦ بعنوان : "في عالم بلادسومر In The World of Sumer وقد تضمنت حوادث وطرائف ومآزق في مسيرة حياته واعماله، وكان كما يقول: بامكانه الاستطراد والتوسع في سرد الحوادث، ولكنه آثر الايجاز وابراز المهم من تلك الاعمال، وقد جعلها على ثلاثة محاور:

الاول: قبل كل شيء – كما يقول – واكثر اهمية هو الدور الذي انجزته في الكشف عن الآثار وترميمها وصيانتها، وبهذا اعدت الحياة الى السومريين ومآثرهم، وهي المرحلة المهمة في مسيرة حياتي، وذلك واضح من خلال قرائتي ودراستي لاكثر من (٧٠٠٠) سبعة الاف رقيم وكسرة رقيم التي تخص الادبيات السومرية وبعلمي هذا جعلتها متاحة وسهلة المنال والوصول الى الدارسين والقراء من علماء المسماريات في كافة ارجاء العالم، فكانت معينا وموردا لهؤلاء وغيرهم على مدي عقود من السنين.

ثانيا: انجزت اعمالا مهمة في ايصال المعلومات والوثائق المختلفة الى المؤسسات والدوائر الاكاديمية المعنية بالدراسات الانثروبولوجية والآثارية والعلوم الانسانية.

ثالثا: افتخر بأنني عملت بجد وبكل ما استطعت على التعريف باسم "سومر" و"السومريين" واشاعته على اوسع نطاق في العالم، واوضحت للناس اجمعين الدور العظيم الذي قدمه السومريون للعالم القديم والحضارة الانسانية وتقدمها.

هذا شيء قليل ومتواضع مما جاء في مذكراته وقاله عن نفسه، والاوساط الآثارية والعلمية تشهد له بذلك والشهادات كثيرة منها قول الدكتور (آقه شيوبيرغ Dr. Ake Sjoberg) محافظ مجموعات الرقم والالواح البابلية ومدير مشروع المعجم السومري Sumerian Dictionary بجامعة بنسلفانيا: "لا الدكتور كريمر في واقع الامر هو الذي أحيا الآداب السومرية واعادها كلها الى الوجود، وله الفضل في ذلك، مما جعلها ميداناً متميزاً وخاصاً في تاريخ الاداب القديمة".

اما عالم المسماريات الدكتور توركيلد باكوبسن Thorkild Jacobsen فيصف كريمر "انه واحد من العلماء التقات القلائل في المجال الآثاري المميز وله الريادة في هذا الميدان".

اما عالم الآثار الفرنسي الدكتور "اندريه بارو Andre Parrot" فقال عنه: "من الصفات التي تميز بها الدكتور كريمر في اعماله، انه كان يبحث عن كل جديد ومثير للاعجاب في النفائس والنوادر من النفائس والنوادر مما تضاف الى سلسلة المنجزات الحضارية في العراق القديم، وهذا ما سعى اليه كريمر في اعماله.

ففي عام ١٩٤٣ توفق في العثور بين مجموعات الرقم والواح الطين المحفوظة في متحف جامعة بنسلفانيا على رقيم كان اكتشف في موقع نفر (نيبور القديمة Nippur)، ثبت انه يمثل اول قائمة او سجل مكتبة يضم (٦٢) عنوانا لكتب او مدونات تعود الى اواخر الالف الثالثة قبل الميلاد، كما تمكن من العثور في متحف اللوفر بباريس على لوح يحتوي جدولاً او قائمة باسماء كتب تضم (٦٨) عنواناً، ومن هذين الكشفين المهمين يمكن الاستنتاج بان الريادة او الاولوية في اقامة المكتبات وتنظيمها وادارتها ترجع الى براعة قدماء العراقيين وحسن تنظيمهم.

وقد شغل مناصف علمية وثقافية واجتماعية منها.

١- امين متحف الجامعة في جامعة بنسلفانيا

٢- عضو معهد الآثار الامريكي لعموم امريكا.

٣- عضو الجمعية الشرقية الامريكية.

٤- جمعية ادبيات الكتاب المقدس.

٥- الجمية الفلسفية الامريكية.

## التكريم والجوائز التقديرية:

١- بمناسبة عيد ميلاده التسعين، اقامت امانة متحف الجامعة بجامعة بنسلفانيا حفلا تكريمياً، وندوة تحت شعار "التاريخ يبدأ من سور" دعت اليه جمهرة من علماء السومريات Sumeriologists من كافة انحاء العالم .

٢- منحته الجمعية الفلسفية الامريكية جائزة "جون فريدريك لويس John Fredrick Lewis.

٣- حصل على عدة جوائز تقديرية من جهات ومؤسسات علمية وثقافية.

الحالة الاجتماعية ورحيله:

خلف الدكتور "كريمر" من زوجته السابقة (توكارسكي Tokarsky ) ولداً سماه دانيل Daniel وبنتاً اسمها جوديت كريمر Judith وبعد هذا العمر الطويل والمنجزات الرائعة في علم الآثار والاداب السومرية، رحل الاستاذ كريمر الى العالم الآخر في ١٩٩٠/١١/٢٦ وبرحيله انطوت صفحة مشرقة في تاريخ حضارة وادي الرافدين.

*** دفع لنا الاستاذ الفاضل سالم الالوسي بعض مقالاته من اعلام الاثاريين ف العراق لنشرها في ملحقنا فله الشكر والتقدير.**

# من دفتر ذكريات الراحل فؤاد عارف
# حكاية السيارة التي لم يحصل عليها الملك غازي

في ذكريات السيد فؤاد عارف يتحدث عن بساطة العائلة المالكة.. بالأخص شخص الملك / غازي.. حيث كان يعيش عيشة بعيدة كل البعد من كونه ملكاً..منذ فترة شبابه ولحد مقتله / ١٩٣٩ ظل بسيطاً ويزاول هواياته كأي شاب..

تصوروا كان لديه أذاعة تبث من قصر الزهور كان يشترك في تقديم البرامج!!.

يقول السيد / فؤاد عارف :

في يوم من أيام صيف بغداد.. كنا أنا وجلالة الملك / غازي وحدنا في سيارته.. كنت جالساً بجواره وهو يقود السيارة.. لاحرس ولاحماية !!.

فجأة وقبل وصولنا الى بناية / أوروزدي باك الحالية في شارع الرشيد .. توقف.. وقال :

ـ كاكه فؤاد . روح أسأل صاحب الشركة عن سعر تلك السيارة المعروضة .

فعلاً كانت هنالك سيارة في . الجامخانة . حمراء سبورت.. من دون سقف . سيارة شبابية . !!.

يقول السيد / فؤاد عارف :

ترجلت من السيارة وظل الملك وحده في سيارته ينتظرني!!! .. أستقبلني صاحب الشركة أو وكيل الشركة.. قدمت نفسي قال :

أعرفك أستاذ..لماذا لايتفضل جلالة الملك ويتناول شيء؟؟؟.

شكرته وجرى بيننا التالي :

ـ كم سعر هذه السيارة..؟؟.

+ سعرها ١٥٥٠ دينار.. ولكن لجلالة الملك أقل. بكم دينار ..بحدود عشرة أو عشرين !!. .

شكرته وعدت الى جلالته وأخبرته بالموضوع... صمت قليلاً وقال :

ـ كاكه فؤاد شكَد عندك فلوس؟؟.

+ مولانا ×ما أملك غير ١٥٠ دينار جمعته من رواتبي لسنوات !!.

ـ عجيبة.. مادكَولي وين تودي المعاش.. أشو تأكل وتشرب بالقصر ؟؟.

+ مولانا.. عندي غرفة بالفندق.. مرات خميس وجمعة أنزل للمدينة وبعدين يصير عندي خطار!!.

عدنا الى البيت جمع الجميع ( الوالدة والخالات والعمات ).. جمعوا له ٣٥٠ دينار.. زائداً تحويشتي أصبح لدينا خمسمائة دينار.. بعد نحتاج الى الف دينار !!!.

ظل الملك حائراً كيف سيرتب البقية و يشتري السيارة؟؟؟.

في الحقيقة تعجبت وحينه طرحت عليه أن يطلب المبلغ من وزير المالية وأنتهى ألأمر!!.

حينها طلب مني أن أتصل بوزير المالية ويأتي لمقابلة الملك مساءً وفي قصره!!.

في المساء حضر الوزير بالملابس الرسمية.. جلس وتناول شيء.. ثم نظر الى الملك بنظرة أفتهمت يريد أن أفتح الموضوع مع الوزير..

حينها دار بيني وبين الوزير مايلي:

ـ معالي الوزير .. لقد طلبكم مولانا لأمر ما.

+ وأنا في خدمة مولانا .

أخذت أحكي له كل القصة.. من الطاق طاق الى سلام عليكم !!.

سكت الوزير برهة وقال :

ـ وفق أي قانون أصرف المبلغ..؟؟ قانوناً مايجوز.. لكون مولانا يملك سيارتان ، واحدة رسمية وألأخرى شخصية ..إلا أذا أراد مولانا أن نخرج عن القانون.. حينها كل الخزينة تحت تصرفه..

ولكن مولانا علمنا على ألألتزام بالقوانين.. وهو أبو القانون !!!.

كلام الوزير كانت كالقنبلة.. صمت رهيب.. الجميع لم يتوقعوا هكذا كلام.. بعد فترة نطق الملك:

يشهد الله أكثر من خمس دقائق يعتذر من الوزير.. وأوصله الى باب الغرفة!!!.

بعدها عاتبني بشدة وقال :

ـ كل الصوج منك ياكاكه فؤاد.. الوزير على حق!!!!.

أنتهت القصة.. بعد أسبوع كنا سوياً وأذا بنفس السيارة يقودها أحد أثرياء مدينة السليمانية والمدعو / عبدالله لطفي×.. أسرع الملك وطلب مني أن أسأله بكم أشتراها ؟؟.

سبقناه وأشرت له توقف وترجل وجاء وسلم على الملك.. سألته عن السعر قال أشتريتها بالأمس بمبلغ / ١٥٥٠ دينار نقدي !!.

عندما عرف سبب سؤالي الح أن يهديها الى الملك.. لكن ألأخير رفض بشدة.. حاول كثيرا لكن الملك لم يرضى أبدا!!!.



ذاكرة عراقية

ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة
للإعلام والثقافة والفنون

رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير: عدنان حسين
مدير التحرير: علي حسين
هيئة التحرير: باسم عبد الحميد حمودي ـ رفعت عبد الرزاق
الاخراج الفني: نصير سليم التصحيح اللغوي: مروان عادل

طبعت بمطابع مؤسسة
للإعلام والثقافة والفنون